الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵏⵎⵓⵔⵜⵏⵜⵓⵣⵣⵓⵍⵉⵜⵜⴰⵙⵏⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵜⵜⴰ

ⵜⴰⵙⴷⵓⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵙⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵜⵜⴰⵏⵜⵜⴰⵜⵜⴰ

جامعة مولود معمري -تيزي وزو
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها
.رقم الترتيب.....
.الرقم التسلسلي.....

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

اِكتساب اللّغة عند الطّفل في نظر علماء النّفس واللّغويين

إعداد الطّالبتين:

إيمان بن عامر

نسرين بلال

الأستاذة المشرفة:

د. عقيلة لعشبي

لجنة المناقشة:

د. حياة خليفاتي، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسة.

د. عقيلة لعشبي، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....مشرفة ومقررة.

د. سوهيلة دريوش، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنة.

السنة الجامعيّة: 2022-2023

الإهداء

أُهدي ثمرة جهدي هذه إلى الإنسان الذي أعانني وصبر معي، أُريد أن أقدّم له أحرّ شكر وأقول له "شكراً أبي العزيز الغالي أطال الله عمرك".

إلى من حملتني وهنًا على وهن "أمّي الغالية" التي لم تبخل عليّ يوماً بعطائها أطال الله عمرها.

إلى أختي وأخي (سيلية وكوسيلة رحمه الله) إلى خالتي التي كبرّتني، إلى صديقاتي كل واحدة بإسمها وجميع من وقف إلى جانبي بكل ما يملكون في مواقف كثيرة شكراً جزيلاً لدعمكم الدّائم.

شكراً لكل من أحاطني بالحب والإهتمام والإحترام إلى كل العائلة والأهل والأصدقاء.

إيمان

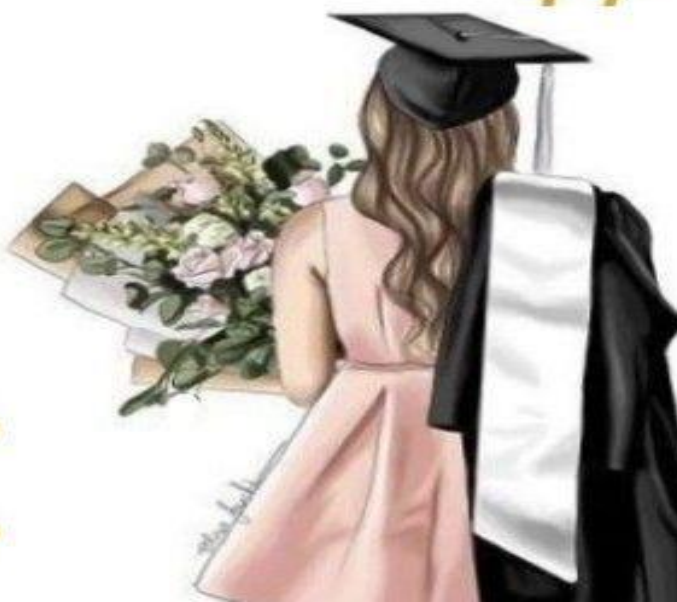

الإهداء

أُهدي هذا البحث أولاً إلى أشرف الخلق معلم البشرية ومنبع العلم، إلى نبيّ الرّحمة والهداية سيّدنا محمد(صلى الله عليه وسلّم)، وإلى يَنبوع الحنان والأغلى في هذا الوجود، من كان دُعاؤهما سرّ نجاحي وحنانهما بَلسم جراحي، إلى أبي وأمّي أطالّ الله في عمرهما، وإلى من شاركتهم طفولتي وشبابي، إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي وإلى معنى العطاء والوفاء، إلى من تذوّقت معهم أجمل اللّحظات أصدقائي، إلى من ساندني ودعمني ووجّهني في هذا البحث.

نسرين

شكر وعرفان

فبإتمام النّعمة وجب شكر الله تعالى الذي وفّق وأعان ومن تمام شكره شكر وذوي الفضل لما جاء في الحديث:" من لم يشكر النّاس لم يشكر الله".

نحمد الله الذي وفّقنا فأنهينا هذا العمل المتواضع وبعد الحمد نتقدم بالشّكر الجزيل للأستاذة المشرفة "عقيلة لعشبي" على دعمها وتوجيهها المستمر لنا التي لم تبخل علينا بعطائها العلمي وأفكارها وإرشاداتها من خلال مراحل إنجاز البحث منذ أن كان فكرةً حتى صار بحثاً.

نتقدّم بشكرنا وتحيّاتنا الخالصة إلى كل أَساتذة "قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة مولود معمري تيزي وزو" كلٌ باسمه وصفته.

نشكر كلَّ من علّمنا حرفاً وأخذ بأيدينا في سبيل تحصيل العلم والمعرفة وكلَ من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل وإخراجه في أحسنِ حلةٍ وأبهى صورة...

إيمان، نسرين

المقدمة

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّد المبعوث رحمةٌ للعالمين وعلى آله وصحبه الكرامِ أجمعين الذين إصطفاهم الله ليكونوا أئِمّة في الدّين وفي اللّسان العربي المبين وبعد:

إنّ جُلّ الأبحاث المتعلقة بدراسة اللّغة تتطرق إلى معرفة الكيفيات التي عن طريقها تُكتسب اللُّغة وكيفية تطوّرها وتدريسها على أسس لسانية ونفسية وإجتماعية، فموضوع اِكتساب اللُّغة من أكثر مواضيع اللّغة إثارةً لاهتمامات علماء النّفس، حيث دار حوار طويل حول الطّرائق التي من خلالها يكتسب الأطفال المفردات والتّراكيب اللّغوية منذ السّنوات الأولى من أعمارهم.

تُعدّ اللّغة الأداة الأمثل التي تُبرز إهتمام اللّغويين فقد اِستعملها الإنسان منذ القِدم وبفضلها وصل إلينا التُّراث الإنساني، وهي نظام من الإستجابات التي تساعد الفرد على الإستمرار في الحياة وتقوم بتطوير مواهبه وتنمية عقله، فاللّغة بطبيعة الحال صلة بين الطِّفل والبالغ.

وقد إخترنا موضوعاً في هذا السِّياق وهو" اِكتساب اللّغة عند الطّفل في نظر علماء النّفس واللغويين" وله من الفصول ما يستحقُّه لتوسّع علماء النّفس في ذكر أهم العوامل والشروط والمراحل وأهم النّظريات التي تساهم في اِكتساب الطّفل للُّغة. إخترنا هذا الموضوع لكونه يحمل آراء وتجارب دقيقة مرّ بها علماء النّفس والفلاسفة في تفسير عملية الإكتساب هذه، فنقلوها إلينا بأسلوب متميّز ودقيق ومؤثِّر، وشغفنا بالتّعرف على أهم النّظريات التي تحدَّثت عن موضوع اِكتساب اللُّغة وكذلك الحاجة الماسَّة إليه .

المقدمة

بالنسبة للمنهج الذي إتبعناه لقد إستوجب بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، نظرا لتناسبه مع طبيعة الموضوع، ذلك من خلال وصف مختلف الآراء والأفكار التي عرضها كل من نعوم تشومسكي وجان بياجيه وسكينر. والدافع الذي أدّى بنا إلى طرق باب من أبواب هذا الموضوع "إكتساب اللّغة عند الطفل في نظر علماء النفس واللّغويين راجع لأسباب ذاتية وموضوعية فالذاتية تمثلت في ميلنا لمثل هذه الدّراسات وكذلك الفضول الذي يعد السبب الأبرز، بينما الموضوعية فهو ميلنا للمجال التعليمي.

لتوضيح الموضوع قمنا بطرح إشكالية وبعض التّساؤلات التي من شأنها تحقيق هذه الغاية، وهي كالتالي: **كيف تكتسب اللّغة عند الأطفال؟**

قمنا بصياغة مجموعة من الأسئلة وهي كالتالي:

- كيف يَكتسب الطِّفل لغتَه؟ وفيما تكمن عوامل وشروط إكتسابها؟
- ما هي النَّظريات النّفسية التي فسرت عملية إكتساب اللغة عند الطفل ؟
- كيف فسَّرت اللّسانيات العصبية عمليّة إكتساب اللُّغة لدى الطِّفل ؟

أما خطة البحث فتكمن فيما يلي:

مقدمة.

الفصل الأوّل: وفيه تطرقنا إلى ذكر المفاهيم وهي خمسة عناصر: العنصر الأوّل إكتساب اللُّغة الأم، العنصر الثَّاني بينا فيه الفرق القائم بين الإكتساب والتّعلم، أما العنصر الثالث يحمل عنوان عوامل إكتساب اللّغة، بينما العنصر الرابع ذكرنا فيه مراحل إكتساب اللّغة عند الطفل والعوامل المؤثرة فيها.

المقدمة

أمّا الفصل الثّاني: فيه تطرقنا إلى ذكر أهم النّظريات النّفسية التي فسرت عملية اِكتساب اللّغة لدى الطّفل ويتكون من ثلاثة عناصر: فالعنصر الأوّل يحمل عنوان النّظرية الفطرية في اِكتساب اللّغة لنعوم تشومسكي(Tchomesky) التي ترى بأن اللّغة تتطور بفعل عوامل فطرية وأن الإنسان يولد وهو مزود بآليات تساعده على اِكتساب لغة بيئته، فالعنصر الثّاني تناولنا فيه النظرية المعرفية في اِكتساب اللّغة والمرتبطة بأعمال السيكولوجي جان بياجيه (Piaget) بينما العنصر الثالث فيحمل عنوان النّظرية السّلوكية في اِكتساب اللّغة الذي كان يصّر أخر رموزه سكينر(Skinner) بأن السلوك اللّغوي هو تكرار للألفاظ المسموعة التي خضعت للتّعزيز والتدعيم عن طريق المحيط الإجتماعي.

أمّا الفصل الثالث: فتطرقنا فيه إلى ذكر مفهوم اللسانيات العصبية والعلاقة الرابطة ما بين الدماغ البشري واللغة.

ومن الدراسات السابقة التي لها علاقة بهذا المجال:

- بحث الأستاذ سعيد حسين العزة (سيكولوجية النّمو في الطفولة)
- بحث الأستاذ محمد أبو زيد(حضارة اللّغة).
- بحث الأستاذة فوزية فقمام (اِكتساب اللّغة وتعليمها عند عبد الرحمان ابن خلدون في ضوء الدراسات اللّغوية النّفسية الحديثة)

أمّا بخصوص المراجع والمصادر التي إعتمدنا عليها، فعلى سبيل الذّكر:

كتاب نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل للباحث علي عبد الواحد وافي، وكتاب علم تكوين المعرفة (إيستيمولوجيا بياجيه) للباحثة مريم سليم، وكتاب سيكولوجيا اللُّغة والمرض العقلي للباحث جمعة سيد يوسف وغيرها من المصادر والمراجع.

المقدمة

ونأمل أن نكون قد وفّينا ولو بقدر قليل ما تعلّق بإكتساب اللّغة وفي النهاية لا يفوتنا أن نتقدم بالشّكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث المتواضع وفي مقدمتهم أستاذتنا الكريمة "عقيلة لعشبي" حفظها الله.

الفصل الأوّل: اكتساب اللّغة عند الطّفل

1. مفهوم اِكتساب اللُّغة الأم
2. الفرق بين الإكتساب والتعلّم
3. عوامل اِكتساب اللّغة عند الطّفل
4. مراحل اِكتساب اللّغة والعوامل المؤثرة فيها.

إنّ اِكتساب اللّغة في حد ذاته فكرة مثيرة لإهتمام فيما يتعلق بالتطوّر البشري من المنظور النفسي والمعرفي، فالأطفال يكتسبون اللّغة الأم لأول مرة، بعد ذلك يتمكنون من تعلّم لغات مختلفة، ولكن دائما ما تكون اللّغة الأولى (اللّغة الأم) مميّزة ومختلفة عن غيرها من اللّغات.

I مفهوم اِكتساب اللّغة الأم:

1. اللّغة الأم:

هي اللّغة الأولى التي يتعلمها الطفل منذ ولادته، حيث يعرفها تحريشي بأنها: " هي لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول، ويطلق عليها اللّغة الأهلية، وهي لا تتعلم أبدا بل تكتسب بالفطرة ،حيث يستبطن الطفل نظامها اللّغوي بفعل الإحتكاك المتواصل وينتج بها أنماط بفعل قدرته اللّغوية الفطرية انطلاقًا من النموذج المثالي، وقد تكون هي اللّغة الأم (اللّغة الأصل)، وقد تكون لهجة، أو لغة محلية، وقد تكون مكتوبة أو لا تكون."عكس اللّغات الأخرى.

(تحريشي، د ت، ص 13)

تعد لّغة الأم اللغة الأصلية المكتسبة بالفطرة، لغة تعرّض لها الطفل منذ ولادته، على عكس اللّغات الأخرى التي يتعلمها الإنسان في المدارس .

يعرف محمد أحمد العمايرة اللّغة الأم بقوله: "هي اللّغة التي يكتسبها الطفل من والديه عادةً أو من البيت الذي يمضي فيه سنوات عمره المبكرة، وكان من الشائع أن هذه اللّغة تنمو في حدود السنوات الأربع الأولى من النشأة، وأنها عادات يقلد بها الطفل والديه ويثاب على ذلك وتنتهي بالإكتساب." اللّغوي السليم حتى تصبح لغته كلغة الراشدين.

(العمايرة، 2001، ص51)

ففي هذه المقولة يتضح أنّ اللّغة الأم هي تلك اللّغة التي تلاغي بها أمّ الطفل، أو تلك اللّغة التي يلتقطها الطفل من والديه في مرحلته الأولى من بداية اِكتساب اللغة.

فالطّفل في مستهّل حياته يحاول جاهدًا الاتّصال بمن حوله وتفهّم تلك البيئة المحيطة به يحاول إفهام الآخرين ما يريد والأهل بدورهم يحاولون مساعدته وتدريبه على نطق بعض الكلمات أو الجمل. " إنّ اللّغة الأم هي اللّغة المكتسبة منذ الصغر من خلال مخالطة الطفل بالأم وبصفة أوسع اختلاط الطفل بالمحيط العائلي كله من جهة، والمجتمع الذي ترعرع فيه من جهة أخرى، فمن المعروف أنّ الطفل الذي يعيش خلال مرحلة الطفولة في بيئة معيّنة يتعرّض للغتها و يتلقاها من والديه أو من مربيه أو من أقرانه فترة كافية، سوف يكتسب هذه اللغة بشكل طبيعي سواء أكانت لغة أبائه أم أجداده، أم لم تكن كذلك". الأصح هو وجود لغة قابلة لإكتساب.

(العصيلي، 2006 ،ص217)

محصول القول أنّ اللّغة الأم هي اللّغة المكتسبة الأكثر إتقاناً من أيّ تعلمات أخرى، لأن الطفل يمتلك قدرات فطرية تساعده على تقبّل المعلومات اللّغوية وعلى تكوين بنى اللّغة خلالها هذا يعني أنه مهيأ بطريقة أو بأخرى لأن يستوعب لغته الأم من خلال الكلام الذي يسمعه.

توصلنا إلى أنّ اللّغة الأم هي أول لغة يكتشفها ويكتسبها الطفل منذ لحظة ميلاده من أمه بإعتبارها أول شخص يحتك به لسنوات عدّة، ولأنها اللّغة المستعملة في محيطه الإجتماعي . فيستعملها بصفة طبيعية كآداة تخاطب يومي .

II الفرق بين الإكتساب والتّعلم:

إذا كانت التعليمية اليوم تفرق بين التعلم والإكتساب فإن عبد الرحمان ابن خلدون(383ه) يعرض الطرائق والمسالك النّاجعة لتعليم العربية حيث قال:" المتكلم من العرب

كانت ملكته اللّغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتحدّد في كل لحظة ومن كل متكلّم، وإستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة... هكذا تصيرت الألسن من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال." فاللّغة بإعتباره ملكة تخصص الإنسان وحده.

(ابن خلدون، 2014، ص632)

يرى العلامة عبد الرحمن اِبن خلدون (383ه)أنّ اللّغة عند العرب ملكة راسخة فيهم تكتسب طبيعيًا بالسماع، حيث كان المتكلّم ينشأ في وسط لغوي فصيح، فلا يحتاج إلى أن يتعلّمها على يد معلم، بهذا فقد فسّر بأن اللّغة العربية طبع في العرب، وقد وضح لنا في هذه الفقرة أيضا أن الملكة صفة راسخة يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم، وقد تكون الملكة عن طريق التكرار والممارسة . فالطريقة التي أشار إليها عبد الرحمان ابن خلدون في أخذ اللّغات هي الحقيقة التي ترددها اللسانيات اليوم ووقف عندها عديد اللّسانيين وفي مقدمتهم نعوم تشومسكي، وفيما يأتي توضيح للفرق بين اِكتساب اللّغة وتعلّمها:

1. اِكتساب اللّغة:

يُعد اِكتساب اللّغة من أهم الجوانب المميّزة للسّلك البشري، " يعني الحصول على المعرفة أو المعلومات من البيئة التي يعيش فيها الفرد من خلال تفاعله معها، لما تحتويه من متغيّرات إذ أنّ الطفل العادي يتعلم معظم الأصوات في لغته قبل ثلاث سنوات من عمره، ويستخدم مختلف أنماطها القواعدية قبل خمس سنوات من عمره. بمفهوم أخر هي تلك العملية التلقائية وغير الشعورية التي يتم بها تعلّم اللّغة الأم."(اللغة الأصلية) المكتسبة من الوالدين بالأخص.

(بخاري، د ت، ص 53)

إذن فاِكتساب اللّغة من وجهة النظر النفّسية يمكّن الطفل من السيطرة والتحكم في لغته الأم وهو يخضع لدوافع نفسية عميقة، ذلك أنها تعتبر بالنسبة إليه اللّغة الأكثر اقتصادًا والأكثر فاعلية لإشباع توتراته الحيوية كالحاجة إلى التحرك في محيطه، الحاجة إلى الإندماج، الحاجة إلى إثبات الذات كفرده، كما أن الطفل يجد نفسه أمام واقع يحفزه ويدعم رغبته ويشحن دافعيته لاكتساب لغة محيطه الإجتماعي.

2. تعلم اللّغة:

إن عملية التعلم هي التي تأتي بعد عملية الإكتساب، إذ يقول الزّعبي في ذلك: " أما تعلّم اللّغة فهو تلك العملية الواعية التي تبدأ بعد سن الخامسة وهو سن التمدرس، حيث يتلقى الطفل كمًّا معرفيًا متعلقًا بتعليم اللّغة بشكل مبرمج ومخطط له مسبقًا من قبل الجهة الوصية يبدأ الطفل بتطوير وعيه بعد سن الخامسة وهذا يشير إلى فهمه للّغة وكيف تعمل، يصبح لديهم معرفة عن اللّغة نفسها، إنهم جاهزون لدراسة وتوسيع القواعد الضمنية والتي تمّ فهمها ولكن لم يتم التعبير عنها بشكل واضح وواع ومخطط له."من قبل متعلّمي اللّغة.

(الزعبي، دت ص 217)

في الوقت الذي يبلغ فيه الطفل خمس سنوات يمكنه التعبير عن الأفكار بوضوح وبشكل كامل، فالأطفال يتعلّمون اللّغة لأنّ التّواصل أمر لابدّ منه للبقاء، وعليه فاللطّفل مجموعة من المعارف التي تتميز بها لغته الرّسمية،بما تحمله من مستويات، ونحن نعرف أن اللّغة مستويات من الصّوتي ، الصّرفي، النّحوي، المعجمي والدّلالي، قد تختلف عن تلك اللّهجة التي اِكتسبها في محيطه الأسري والإجتماعي، وبعد النّضج والإدراك والبلوغ وتحت تأثير المحيط والمدرسة شيئًا فشيئًا سيكشف الطفل نظام لغته، ليتعرّف على مجالات استعمال مختلف الصيغ اللّغوية والتعبيرية وكيفيّة تركيب وبناء الجمل الصحيحة والسليمة في مختلف المواقف والوضعيات الحياتية.

III عوامل اِكتساب اللّغة:

كل كائن حي يولد ضعيفاً ثم يتدرّج من الكمية والكيفية حتى يبلغ مرحلة يتوقف خلالها نموّه، وقد أثبتت الدّراسات اللّغوية النّفسية أن التقليد اللّغوي عند الطفل يتوقف على عوامل كثيرة من أهمها ما يلي:

أ. وضوح الإحساسات السّمعية وتميّزها بعضها عن بعض:

تعتبر عملية السمع عاملا أساسيا في حدوث التقليد اللّغوي عند الطّفل، وذلك ما تحدث عنه عبد الواحد وافي: " يولد الطفل أصم ولا يسمع شيئًا ويمتد صممه حتى اليوم الرابع أو الخامس وحينئذ تبدو لديه أمارات السّمع غير أن إحساساته السمعية تظل مبهمة إبهامًا كبيرًا ويظل عاجزًا عن تحديد مصادرها حتى أواخر الشّهر الرابع، ثم ترتقي إرتقاءً بطيئًا حتى أوائل السّنة الثّانية ثم تدخل في دور النّضج " الذي يستغرق أمداً طويلاً.

(وافي،1981،ص160)

يرى عبد الواحد وافي أنّ التّقليد اللّغوي يلي مباشرة عملية السّمع قائلا :"بالنسبة للتّقليد اللّغوي تتبّع ظاهرة الإحساس السمعي، فبمجرد سماعه الأصوات حتى يحاول تقليدها، حيث نرى من يولد أصمًا لا يسمع شيئًا، ينشأ أبكمًا لا يقدر على الكلام رغم أنه يولد بأعضاء نطقية سليمة..."من أعضاء ثابتة (الأسنان)، وأعضاء متحركة (اللسان).

(وافي، 1981، ص 160)

يتبيّن أنّ ظاهرة التقليد اللّغوي متعلقة بظاهرة الإحساس السّمعي، فالسمع شرط أساسي لحدوث التقليد، وأي خلل في الجهاز السمعي يؤثر في عملية اِكتساب اللغة عند الطفل.

ب. الحافظة والذاكرة السّمعيتان:

إضافة الى عملية السمع والتقليد، فإن عملية الحفظ أساسية لترسيخ تلك المكتسبات، " إنّ اِكتساب اللّغة عند الطفل هو أن يقدر على حفظ الأصوات التي يسمعها، وأن ترسخ في ذهنه ويتذكرها وإرجاعها عند الحاجة، فهذا العامل هام جدًا عند الطفل في اِكتسابه اللّغة" ونضجها.

(وافي، 1981، ص 160_161)

فهذا العامل(الحافظة والذاكرة السمعيتان) يقطع في طريق نموّه نفس المراحل التي يقطعها العامل الأول، وتصحبهما في سيرهما ظاهرة التقليد اللّغوي، تظهر بظهورهما، وتنموا بنموهما.

ج. فهم الطفل لمعاني الكلمات :

حسب عبد الواحد وافي (1981):" قبل أن يفهم الطفل معاني الكلمات عليه أن يكون قادرًا على النطق بها ثم يفهمها فإن هذا الفهم شرط أساسي، ضروري للتقليد اللغوي، فهو أحد العوامل التي تتدخل في نموّه، فالطفل حين يتلفظ بكلمات يبحث عن معاني ويحفظها وتترسخ في ذهنه كما فهمها هو"، فهذا ما يدّل على التّقليد اللّغوي الذي هو فهم لمعاني الكلمات.

(وافي، 1981 ، ص 161)

على الرغم من أنّ فهم الطّفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النّطق بها كما سبق وأشرنا إلى ذلك، فإن هذا الفهم شرط ضروري للتقليد اللّغوي، وعامل أساسي من عوامل نموّه . وقد تبيّن أن عوامل الثلاث السابقة مرتبطة بعضها عن بعض ارتباطًا وثيقًا.

IV مراحل اِكتساب اللّغة والعوامل المؤثرة فيها:

1. مراحل اِكتساب اللّغة عند الطّفل:

تمر اللّغة عند الطفل بمراحل نمو مختلفة، تتناسب تمامًا مع كل مرحلة من مراحل النمو اللّغوي عند الطفل، حيث تبدأ اللّغة عنده بسيطة ساذجة، ثم تصل إلى قمة تنوعها وثرائها عندما تبلغ اللّغة نضجها على ألسنة الأطفال وبذلك تتساوى مع لغة الراشدين وفي ما يلي تفصيل لهذه المراحل :

1.1 . مرحلة ما قبل الكلام:

وهي المرحلة التي يصدر فيها الطفل أصواتا عشوائيا، إذ يقول القاسمي: " مرحلة يطلق خلالها الوليد الجديد صيحات وصرخات لاإرادية، يمكن تفسيرها بأنّها ردّ فعل غريزي للتّعبير عن إنفعالات غير سارّة أو إحساسات طبيعية كالجوع، التّعب،الخوف، والألم النّاتج عن مثيرات خارجية كالحرارة والبرودة والضوء الشديد وغير ذلك، ويعد الصّراخ والصّياح تمرينا لجهاز التّنفس الذي يشكل جزءاً من جهاز النّطق لدى الطفل. وتمتد هذه المرحلة من الولادة حتى الأسبوع الثالث" ليتمكن بعد ذلك من إنتاج الكلام وإصدار مختلف الأصوات.

(القاسمي ،2011 ،ص 232_233)

يريد القول من من مرحلة ما قبل الكلام أنّها مرحلة استعداد يصدر فيها الطفل محتلف الأصوات اللاإرادية.

1.1.1 *مرحلة المناغاة:*

وهي المرحلة التي يكرر فيها الطفل الأصوات التي يسمعها من الوسط الخارجي، " يأخذ الطفل من خلالها بتكرار بعض الأدوات المقطعية بصورة إرادية. كما لو كان يتمرن على آدائها وإتقانها أو يلعب بها، هو يقوم بذلك في أوقات الرضا وأوقات الراحة. والمناغاة غريزية لدى الأطفال، بيد أن المحيطين بالطفل قد يشجعونه على تكرار أصوات معينة مثل (بابا) أو (ماما)

وتعزيزها على حين يصدرون أصواتاً مقطعية أخرى. وتمتد هذه المرحلة بصورة تقريبية من الشهر الثاني الى الشهر الخامس من عمر الطفل. وتتفاوت مدتها من طفل لآخر حسب الفروق الفردية " التي تميز كل طفل عن الآخر.

(القاسمي ،2011، ص233)

توضح الفقرة أنّ فترة المناغاة تعتبر فترة ينطق فيها الطفل ببعض المقاطع الصوتية لا ليعبر عن قلقه أو سروره بل بهدف الإستمتاع الذي يجلبه هذا النطق.

إن صرخة الطفل الأولى بعد ميلاه لها دور كبير في تطوير الكلام وهذا ما تحدث عنه صالح الشماع في مطلع حديثه:"دلالة الصّراخ الفيزيولوجية لا ينكرها أحد، فوظيفة الصّرخة الأولى بعد الميلاد هي التنفس وتجهيز الدّم بذلك بقدر من الأكسجين، لكن هذه هي المرّة الأولى التي يصغى فيها الطفل الى صوته أيضا، ولهذا قيمة في تطور اللّغة فيما بعد، ويظل الصّراخ بعد هذا مصاحبا للتّنفس والحكّة والبلع وغير ذلك من العمليات المماثلة. ها هي إذن دلالة الصراخ، أول الأمر عضوية بحت، وليس إلا تدريجا يأخذ الصراخ بالإتصال بوظائف التغذية ثم صور عدم الإرتياح، ورويدا رويدا يأخذ الصراخ بالإتصال بالآلام المعنوية ،كما نشاهد ذلك عند الكبار خاصة. وللصراخ أول الأمر فوائد عضوية في تمرين عضلات النطق وفي ذلك أكبر الفائدة لتطور الكلام" ونضجه لدى الطفل.

(الشماع،1955،ص53)

في هذه الفقرة أظهر لنا فائدة الصرخة الأولى عند الطفل، كونها عضوية من الدرجة الأولى، ثم تصبح بعد ذلك متعلقة بالإتصال والتعبير عن الشعور والأحاسيس.

2.1.1 **المحاكاة**:

مرحلة المحاكاة تكمن في عملية التقليد العشوائي للطفل للكلمات التي يسمعها،" تبدأ هذه المرحلة عند الأطفال العاديين من نهاية السنة الأولى من العمر إلى سن الخامسة أو السادسة وفي هذه المرحلة يقلّد الطفل الأصوات التي يسمعها تقليدًا خاطئًا، فقد يغيّر أو يحذف أو يمكن حتى أن يحرف مواقع الحروف في الكلمات التي ينطقها " بمجرد نقل الكلمات وتقليدها تقليدا عشوائيا.

(الشماع، 1955، ص 101)

الطفل في هذه المرحلة يحاول تقليد ما يسمعه من حوله، خاصة الأصوات البشرية التي يسمعها كما يقوم باختراع الكلمات من صيغته، يحذف أو يحرف مواقع الحروف في الكلمات والعبارات التي ينطقها.

تعتبر هذه المرحلة بالغة الأهمية في مسيرة الطفل لِاكتسابه اللّغة، " لقد أثبت العديد من الباحثين أهمية هذه المرحلة، معتبرين إياها أهم عامل في إكتساب اللغة عند الفرد وأنها مرحلة حساسة فيه".كونها سلوك متقدم يكرر فيها الطفل سلوك الآخر.

(الشماع،1955،ص 102_103)

ويعني هذا الكلام أن الطفل في هذه المرحلة يقوم بتقليد المحيطين به في إيماءاتهم و تعبير وجوههم وهذه الإيماءات والحركات تعتبر وسيلة من وسائل التواصل.

2.1 .المرحلة اللّغوية أو بداية الأصوات اللغوية:

تعد المرحلة قبل اللّغوية التي هي فترة إستعداد ينتقل الطفل إلى المرحلة اللّغوية، ففي هذه المرحلة يستطيع الطفل فهم لغة الأفراد المحيطين به، ثم يبدأ في التعبير عنها تدريجيًا وتضم بداية الأصوات اللغوية المراحل الآتية:

1.2.1 مرحلة الكلمة الواحدة:

مرحلة الكلمة الواحدة هي المرحلة التي ينطق بها الطفل لأوّل مرة بكلمته الأولى، " يبدأ ظهور الكلمات الأولى عند الطفل بعد مرحلة التقليد اللّغوي بظهور الكلمات، بعدئذ تبدأ وظيفة اللّغة عنده في التطور والإرتقاء، وذلك لأن الإرتقاء اللّغوي للطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره يكسبه العضوية في المجتمع، ويتيح له فرصًا أكثر للإتصال بغيره إذ يكون أقدر على التعبير عن أفكاره ورغباته وميوله وبذلك يكون الكلام عاملاً في نمو الطفل وزيادة خبراته يرجع بعض الباحثين أن أول الحروف ظهورًا عند الطفل هي الحروف الساكنة وتحديدًا الحروف الأمامية التي تنقسم إلى قسمين:

- حروف شفهية (نسبة إلى الشفاه) مثل: حرف الباء .
- حروف أسنانية (نسبة إلى الأسنان) مثل: الدال والتاء." والذاء والصاء وغيرهم من الحروف.

(داوود و آخرون ، د ت،ص 58)

إن الكلمات الأولى للطفل الرضيع بمثابة الطرب لآذان الآباء، فبمجرد نطقه بكلمات تبدأ وظيفة اللغة في التطور، ينطق بكلمات متقطعة، مدركًا معناها ودلالاتها لتزيد محصلته من الكلمات وتكسبه العضوية في المجتمع ويتيح له فرصًا للاتصال بالآخرين.

كما تتميز هذه المرحلة بخصائص وهي التعميم الزائد الذي تحدث عنه بن عيسى حنفي: " يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عددًا من المثيرات والمفاهيم، وفي هذه المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويشير لها".نأخذ على سبيل المثال لما يرى الطفل كلبا أمامه يقول(عو) يفهم أنه رأى كلب.

(بن عيسى، 2003، ص 143)

إن أوّل ما يستخدمه الأطفال من المفردات هو أسماء المحيطين به من أشياء وحاجات تخصّه مثل طعام أو ماء أو حليب أو الألعاب و غيرها.... وأيضا الكلمات الوصفية مثل وحيد، كبير، صغير، ثم بعد ذلك يشرع باستعمال الضمائر لأول مرة وهذا يكون عند أواخر السنة الثانية من عمره .

2.2.1 مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللّغة:

مرحلة فهم اللغة هي مرحلة تابعة لمرحلة الكلمة الواحدة، فيها تتحول الكلمة الأولى إلى جملة،" يبدأ الطفل في هذه المرحلة بإصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، فيقوم بجمع كلمتين لتكوين جملة ما، ثم تتطور لغته في هذه الفترة حتى الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، أي أن الطفل في هذه المرحلة يصبح بمقدوره البدء بالكلام وفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها وتحديدًا في السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة لديه بدءًا بالكلمة الواحدة، ويدخل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، إذ يقوم الطفل بجمع بين كلمتين لتكوين جملة ما" مثلا إذا أراد أن يشرب عصير يطلب لك مباشرة: أريد شرب العصير. ولا ننسى أنها مرحلة يكون فيها الطفل كلمة أو كلمتين أو أكثر في بعض الأحيان ليعبر عن رغباته.

(النوايسة و القطاونة، 2015، ص52)

نستخلص مما سبق عرضه أن المرحلة اللّغوية تنقسم إلى قسمين أولها ما يسمى بمرحلة الجملة الكلمة التي يستخدم فيها الطفل كلمة واحدة للتعبير عن جملة، فمثلا إذا أراد أن يقول بأن أخاه سعيد ضربه يكتفي بقول (سعيد) ليعني بها بأنه ضربه، أو عندما يقول (حليب) فإنه يعني بأنه يريد شرب الحليب، وتختلف معاني الجمل التي يريدها حسب إختلاف نبرته في الكلام والتي تكون معروفة لدى والديه. ثانيا مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللّغة التي تبدأ في السنة الثانية تقريبًا من عمر الطفل، والتي يتطور فيها إستخدام الطفل لمخزون الكلمات الراسخة في ذهنه

ويتمكّن من دمج كلمتين أو أكثر في جملة واحدة ليعبر عن ما يريد ، ليصل إلى عمر ثلاث سنوات فتتطور فيها الجملة لتتألف من خمس إلى ست كلمات، ويبدأ بعدها بإستخدام اللّغة بشكل متقارب لإستخدام الكبار عند بلوغه السنة الرابعة من عمره .

2. العوامل المؤثّرة في اِكتساب اللّغة:

تأتي أهمية اِكتساب اللغة عند الطفل بإعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، وباكتساب اللّغة يحدث تغيّر كبير في عالم الطفل، وهذا ما دفع المنشغلين بالدّراسات النفسية إلى تتبع العوامل المؤثرة في ذلك وهي على النّحو الآتي:

1.2 عامل الذكاء:

يعتبر الذكاء عامل أساسي في حدوث عملية اِكتساب اللّغة، حيث يعرفه محمد ديب:"هو القدرة على حل المشكلات، ويلاحظ أنّ الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل المشكلات وتناول المجردات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية " كما يتحمل القدرة على التفكير وجمع الأفكار، وإلتقاط اللغات...

(ديب،2022،ص43)

ويعني هذا الكلام أن الذكاء هو سرعة في الفهم والبديهة ونشاط فكري ومعرفي يقوم به العقل وهو إستطاعة الفرد على التحكم في مختلف الصعوبات التي يواجهها .

كما تختلف نسبة الذكاء من طفل إلى آخر وهذا يؤثر في تطور عملية اِكتساب اللّغة "فكلما إرتفع مستوى الذكاء لدى الطفل، زادت سرعته في تعلم واِكتساب المهارات اللغوية والكلامية أو التعبيرية، حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال الموهوبين مرتفعي الذكاء يتمكنون من الكلام قبل الأطفال العاديين في الذكاء، وهكذا نجد أن البحوث التي درست العلاقة بين التطور اللغوي وعامل الذكاء قد كشفت عن علاقة إرتباط قوية وموجبة بين المتغيرين، كما أنّ

الأطفال الأذكياء يميّزون الكلمات أكثر من الطّفل المتوسط والضعيف، إلى جانب تخلف الأطفال الأقل ذكاء في القدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب، وحجم المفردات، وطول الجملة وإستخدام المعاني المجردة، وإدراك الفروق بين المعاني المختلفة " إلى هنا لوحظ أن الذكاء يلعب الدور الأكبر في عمليات اِكتساب اللغة عند الأطفال.

(النوايسة والقطاونة، 2015،ص 55)

ويعني هذا القول أنّه كلما ارتفع مستوى الذكاء عند الطفل زادت سرعته في التصرف وتعلم واِكتساب المهارات اللّغوية والكلامية، حيث يصبح أكثر قدرة على التحليل والتخطيط وبناء الإستنتاجات.

2.2. الوضع الصحي والحسّي للفرد:

يلعب الوضع الصحي والحسي دورا هاما في حياة الفرد حيث " يقصد بذلك أهمية كل هذه الجوانب الصّحية، الجسمية، الحسيّة والسّمعية للفرد وعلاقتها بالنّمو اللّغوي، إذ يتأثر النّمو اللغّوي بسلامة الأجهزة الحسّية السّمعية، البصرية والنّطقية للفرد، وقد أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة إيجابية كبيرة بين نشاط الطفل ونموّه اللّغوي، فكلّما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كلما كان أكثر نشاطا، ثم يكون أكثر قدرة على اِكتساب اللّغة، وتؤثر الحالة الصّحية للطفل على أغلب عمليات النمو المختلفة، وبالتالي قد تؤثر مظاهر هذا النمو على تقدم لغة الطفل" تقدما سريعا وسليما.

(النوايسة والقطاونة،2015،ص54)

يقصد من هذه الفقرة أنه كلّما كانت الأجهزة الحسّية عند الطّفل سليمة، كلّما ازدادت إمكانية الطفل في اِكتساب اللّغة، وهذا راجع للعلاقة الوطيدة بينهما.

3.2. العوامل الأسرية:

يؤثر حجم الأسرة على اِكتساب اللغة لدى الأطفال حيث " يقصد بذلك ترتيب الطّفل بين أسرته، والظّروف الإقتصادية والإجتماعية لها، فالطّفل الوحيد أكثر ثراء في محصوله اللّغوي مقارنة مع تعدد الأطفال في الأسرة، كما أن طريقة تربية الوالدين وثقافتهم تؤثر في مستوى النمو اللغوي للطفل.ومن الملاحظ وجود تأخّر في النّمو اللّغوي لدى التوائم خلال مرحلة ما قبل المدرسة، وقد وجد أنّه إذا وصل عدد التوائم إلى ثلاثة فإنّهم يكونون أكثر تأخرا في نموهم اللّغوي من زوج التوائم، وقد جاءت دراسات عديدة مؤيدة لهذه النّتائج، حيث يتأخّر التوائم لغويا بين سنة وستة أشهر إذا ما قورنوا بغيرهم من الأطفال، ثم يختفي التأخّر عند الإلتحاق بالمدرسة، وقد يعود سبب هذا التأخّر لما عندهم من لغة تواؤمية، إذ يقوم التوأم بتقليد أخيه التوأم الآخر، كما قد يقوم التأخّر الظّاهر على أساس ما بين التوائم من تعاطف وتقارب في كثير من الصفات، وعلى الخصوص حالة التوائم المتماثلة وهكذا يتيسر الحديث بين التوائم بلغة الأصوات الفجة والإشارات " والرموز.

(النوايسة والقطاونة،2015،ص53_54)

يشير في هذه الفقرة إلى أنّ العامل الأسري يلعب دور كبير في عملية اِكتساب اللغة عند الطفل فمن الملحوظ ذلك التفاوت الموجود في نسبة المحصول اللغوي بين الطفل الوحيد لأسرته وتعددهم، وكذلك المستوى الثقافي للأبوين.

4.2. جنس الطفل:

إنّ عملية اِكتساب اللّغة عند الإناث أسهل وأسرع من الذكور حيث،" بيّنت نتائج الدّراسات أنّ الأطفال الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على التكلّم والتّعبير من الأطفال الذّكور فمن المتوقّع أن يتكلّم الذّكور أقل من الإناث، وأن يختلف محتوى الحديث والطّريقة التي

يتحدثون بها" وهذا راجع إلى وفرة الوقت الذي تقضيه البنت في البيت بجانب أمها على عكس الذكور.

(النوايسة و القطاونة،2015،ص 53)

من خلال هذا التّعريف يتبيّن أن الإناث (الفتيات) تُظهر تطورًا في الكلام أفضل من الذّكور، تظهر الفتيات إتقانًا أكبر لأصوات الكلام ويتحدّثن بطلاقة أكثر من الأولاد أو بمعنى أخر، النّمو اللّغوي عند الإناث يكون أسرع منه عند الذكور بسب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمّها أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللّعب خارج البيت في الغالب .

5.2. النّضج و العمر الزّمني:

يقصد بهذه المرحلة نمو وتطور الأجهزة المسوولة عن الفهم والكلام، أي تطور الجهاز العصبي. " تعتمد عملية اِكتساب اللّغة إلى حد كبير على النّضج البيولوجي، حيث تتطلّب التّطور الملائم لمناطق الدّماغ الخاصة بالكلام، والتي تتحكّم بآليات ربط الأصوات والأفكار، والطّفل الذي تتطور لديه مناطق الدّماغ المهمة للكلام واللّغة قبل غيره من الأطفال الآخرين، فإنه يتفوّق عليهم في اِكتساب اللّغة " ويستند هذا العامل إلى طبيعة النمو في حد ذاته.

(الهوارنة ،2010،ص64)

يعني هذا الكلام أنّ النّضج هو الذي يحدّد معدل التّقدم. والطّفل الذي تتطور لديه مناطق الدّماغ المهمة للكلام واللّغة قبل غيره من الأطفال نجده يتفوق في اِكتساب اللّغة.

6.2. الحرمان العاطفي:

يعاني العديد من الأطفال من المشاكل العائلية، وهذا ما يؤثر سلبا على عملية الإكتساب اللّغوي، " فالأطفال الذين ينشؤون في بيئة محرومة هم أكثر تأخرًا في تطورهم اللّغوي، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم على الطّفل يجعله أكثر سرعة في اِكتساب اللّغة. فغياب الوالدين ونقص الرّعاية والاهتمام يؤدي إلى تعثر الطفل في عملية اِكتساب اللّغة فكلّما إزداد الحرمان

زاد التأخّر في اِكتساب اللّغة بشكل خاص وفي جميع الجوانب بشكل عام" فالحنان والتعاطف يؤثرون إيجابا على الإكتساب السليم والأسرع للغة لدى الطفل.

(حجازي، 2004، ص173_174)

إنّ الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرًا في تطورهم اللّغوي، كما قد بيّنت أن التّطور اللّغوي لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه وأبعاده يتأثر تأثيرًا بالغًا بهذا النوع من البيئات وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لهما أثر كبير في سرعة اِكتساب اللّغة فإذا اِنتهى العطف والتّشجيع وغياب الوالدين، ونقص الإهتمام أدى ذلك إلى تأخّر الطّفل لا بل إلى تعثّره .

7.2. التحاور مع الطفل خلال اللّعب:

أثناء اللّعب يكتسب الطفل كلمات جديدة من وسطه الخارجي.حسب محمد عماد الدين إسماعيل: " الكلام الذي يستعمله الوالدان أو المربّون خلال اللّعب مع الطّفل بسيط وسهل فهو مكوّن من جمل قصيرة واضحة وقريبة جدًا من قدرة الاستيعاب عند الطفل وهذا ما يساعده في اِكتساب اللّغة ويسمح له أن يدرك الرّبط بين الشّيء والظّرف المحيط به، ويفيده مستقبلاً على إستخدام هذه الظّروف نفسها كمرجعية لفهم معنى الكلمات، ولإدخال كلمات جديدة تتلائم مع الظرف نفسه، فنمّو ثقة الطّفل هو الأساس الأوّل لنمو نفسي سوي، ليس فقط في نواحي الشّخصية، بل أيضا في النّواحي المعرفية" فعنصر اللعب من أفضل الأنشطة المساعدة في اِكتساب اللغة وملاحظة كيفية تطور قدرة الطفل على الإستماع والتحدث.

(إسماعيل، 1995، ج1، ص220)

إنّ تسمية الأشياء للطّفل غير كافية، إذ يجب على الوالدين أن يشاركا إبنهما في اللّعب، فالكلام الذي يستعمله الوالدان خلال اللّعب هو كلام سهل مكوّن من جمل قصيرة واضحة وقريبة

جدًا من قدرة الاستيعاب عند الطفل، إضافة إلى هذا، فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به.

نستخلص مما سبق أنّ العوامل المؤثرة في إكتساب اللّغة تنحصر في مجموعتين رئيستين أولاً مجموعة العوامل الوراثيةو هي: عامل الذكاء، جنس الطفل، النضج والعمر الزمني، أما المجموعة الثانية وهي العوامل البيئية تتمثل في: العوامل الأسرية، الحرمان العاطفي وكذا التحاور مع الطفل خلال اللّعب.

الفصل الثّاني :اِكتساب اللّغة عند الطفل
في نظر علماء النّفس واللّغويين

1. النّظرية الفطرية في اِكتساب اللّغة (لنعوم تشومسكي)
2. النّظرية السّلوكية في اِكتساب اللّغة (لسكينر)
3. النّظرية المعرفية في اِكتساب اللّغة (لجان بياجيه)

I. اِكتساب اللُّغة في النَّظرية الفطرية (نعوم تشومسكي):

حسب نعوم تشومسكي " يبدأ اِكتساب اللُّغة في نظريّته اللُّغوية، ببناء التَّنظيم الفونولوجي بصورة نشطة وفعَّالة فالطِّفل عند التفوُّه بِ "بابا" أو "ماما" يمتلك في البدء تنظيمًا فونولوجياً مكوناً من ثلاثة فونيمات فالتَّنظيم اللُّغوي يبدو في كلّ مرحلة تنظيماً تاماً، فكلَّما تحسَّس الطِّفل بوجود الفونيمات المميِّزة تغيَّرت العلاقات بين العناصر وتغير التّنظيم ككل ويستمر هذا الوضع إلى أن يمتلكَ الطِّفل التَّنظيم الفونولوجي ويبدأ بإدراك الإختلافات القائمة بين الفونيمات في لغة الكبار وبتميزها في وقتٍ لاحق في وقت لا يكون فيه قد أصبح قادراً على إنتاج الفونيمات "هكذا تبدأ عملية اِكتساب اللّغة عند نظرية نعوم تشومشكي اللّغوية.

(ميشال ،1986 م ،ص 56)

تستند نظرية اِكتساب اللُّغة هذه إلى أنّ الأطفال بمجرد نطقهم بأيّة كلمة سواءً بماما أو بابا فمن تلك اللَّحظة يصبح ممتلكاً لأصوات لغوية صغيرة (الفونيمات) فالطِّفل حسب هذه النّظرية كلّما أحسَّ بوجود أصوات تغيّرت العلاقات بين تلك العناصر وتغيّر معه التّنظيم اللُّغوي، وهكذا حتى يصبح هو بدوره لديه أصوات لغوية مختلفة.

أمّا بخصوص التَّراكيب اللُّغوية، " فقد أثبتت الملاحظات أنَّ أوَّل ما يبدأ الطِّفل به في عملية اِكتسابه إستعمال كلمة، ثمّ الجملة المكوّنة من كلمتين عبر إستخدامه المنظّم لفئتين مميزتين من الكلمات، الفئة الأولى ويكون عدد عناصرها قليلاً وتسمّى (الكلمات المحورية) وتردّ بصورة متواصلة في كلام الطِّفل حيث يبني على عنصرين منها كلمة من فئة الكلمات المفردات

في سياق محاولاته الكلامية، والفئة الثّانية تسمّى (الكلمات المفردة) ويكون عدد عناصرها كثيراً.

الطِّفل في هذه المرحلة اللّغوية يمتلك تنظيماً تركيبياً خاصاً به يختلف عن التَّنظيم التركّيبي الذي يمتلكه الكبار، إنَّه يحاول من خلال هذا التَّنظيم أن يُنتج الجُمل التي تتكوَّن من كلمتين أولاً ومن ثم تزاد إليها كلمة إلى أن يتوصَّل الطِّفل إلى إستعمال الأدوات والحروف اللُّغوية فتقترب جملة من جمل لغة الكبار" إذ يصبحون بعدئذ يستعملون نفس اللّغة ونفس الكلمات والتراكيب اللغوية...

(ميشال ،1986، ص56)

عند تفسير عمليَّة إكتساب اللُّغة هذه عند الأطفال، نجد أنَّ أوَّل عملية يبدأها في إكتسابه للّغة هو إستعمال كلمة واحدة مثل كلمة" ماما"، ثم إلى كلمتين، فالطِّفل في هذه المرحلة تكون له تراكيب لغوية مختلفة تماماً عن التَّنظيم التركّيبي للطِّفل البالغ، في الأول يحاول أن يكون بواسطة هذا التَّنظيم إنتاج جمل مكوَّنة من كلمتين، ثم إلى ثلاثة كلمات حتى يتوصَّل في الأخير إلى إستخدام الأدوات ومختلف الحروف اللُّغوية.

يرى ميشال زكرياء أنّ الجملة عند الطفل تتكون في مراحله الأولية، وهذا ما سوف يبينه في قوله: " اللّافت هنا هو ظهور مفهوم الجملة عند الطِّفل في عملية الإكتساب الأولى للُّغة، وهذا المفهوم لا يمارسه الطفل عبر تعليم طويل الأمد بل هذا المفهوم ينظّم ضمن بنية موحدة، فترتد الكلمات إلى فئات نحوية يرتبط بعضها ببعض بواسطة موقعها في الكلام، ويظهر مفهوم الجملة عند الطِّفل بصورة مبكِّرة

لأنّه يعكس الاستعدادات اللّغوية المحدّدة، والتي يتزوَّد الطِّفل ببعضها بصورة فطرية " موجودة فيه منذ الولادة.

(ميشال، 1986 ، ص 57)

يُعدُّ مفهوم الجملة عند نعوم تشومسكي مفهوماً واسعاً يقوم على مبادئ لسانية (البنية)في هذا الصّدد ينطلق نعوم تشومسكي من أنّ الطّفل يولد وله إِستعداد فطري لإكتساب اللُّغة وتطويرها.

الطّفل منذ ولادته يكون مزودا بقدرة فطرية تجعله مهيئا لفهم وإستيعاب الكلام. "إنَّ الطِّفل يكتشف بقدراته الخاصة تنظيم القواعد الضِّمني الكامل في كفايته اللُّغوية والذي يتيح له تكلُّم لغته، وهذا العمل الذي يقوم به لإكتساب اللُّغة ليس سهلاً، لأنَّه يتم في مدة زمنية قصيرة نسبياً وبسهولة ملحوظة يقوم الطِّفل فيها بأداء عمليات بالغة التَّعقيد ، لكي يتوصَّل إلى اِكتشاف قواعد لغته بصورة لا شعورية، فالطِّفل مجهَّز في الواقع وبصورة فطرية بمجموعة فئات مجرَّدة يطبِّقها على المعطيات اللُّغوية التي سوف يستنبطها بمقدار ما يستوعب معطيات لغته، ويركِّز تشومسكي على أهمِّية هذه المبادئ المجرَّدة والفطرية عند الطِّفل " وكل ماهو فطري عنده يركز عليه نعوم تشومسكي.

(ميشال، 1986، ص 60)

لاحظ نعوم تشومسكي أنّ الطِّفل حسب هذه النَّظرية يولد مع قدرة فطرية أي أنّ عمليات التطور عنده تكون موجودة منذ الولادة، فقدرتهم الفطرية هذه هي التي تساعدهم على تنظيم قواعد اللّغة.

من أهّم الحقائق التي لفتت إنتباه نعوم تشومسكي، دقّة الطفل في تقليد كل الذين من حوله (أعضاء أسرته والأطفال الآخرين)، قائلا:" فتتجاوز دقّة التّفاصيل الصّوتية هذه ما يستطيع البالغون إدراكه إن لم يمرُّوا بتمرينٍ خاص، لذلك لا يمكن أن تكون هذه الدِّقة لدى الطِّفل نتيجةً لأيّ نوعٍ من التَّمرين، ويتَّخذ إكتساب اللُّغة مساره من غير أدنى إهتمام من الذين يحيطون بالطّفل، ومن المحتمل أن يكون ذلك باستقلال عن هذا الإهتمام، ولو أنّ هناك بعض الإستثناءات الجانبية ".

(ع المازني، 1990، ص 45)

يملك البشر وخاصةً الأطفال قدرة رهيبة في إكتساب اللُّغة، يتمكّن الطّفل من أخذ الفرضيَّات التي توصِّله إلى إمتلاك قواعد لغوية مختلفة، ومن أهَّم الحقائق التي تلفت النَّظر في عملية الإكتساب اللُّغوي هذه هي الدِّقة التي بها يقلِّد الأطفال تصرُّفات وأفعال والديه وأفراد عائلته فهذا التَّقليد مهمٌ جداً فمن خلاله يتعلَّم الطِّفل كيفية التَّواصل مع الآخرين وإكتساب المهارة والقدرات.

قام نعوم تشومسكي بشرح عملية إكتساب اللّغة هذا من خلال شرحه لمفهومي اللُّغة المجسّدة واللُّغة المبنية داخلياً فيرى أنَّ " الحالة الأوليَّة لملكة اللُّغة الحالةS0 (وهي حالةٌ يشترك فيها جميع البشر)العمليات الأوليَّة، وشكل أنظمة القواعد المتاحة ومعيار التّقويم (مبادئ النَّحو الكلّي) فإذا ما توافرت التَّجربة (بما يقدِّمه المحيط الإجتماعي والبيئة المحيطة) تفحص ملكة اللُّغة التي تتضمنها الحالة طائفة اللُّغات الممكنة، مختارة اللُّغة المتَّسقة مع المادة اللُّغوية المحدَّدة لها القيمة العليا ومتحوّلة إلى الحالة S1 التي تتضمَّن قواعد هذه اللغة، فإذا ما توافرت مواد لغويّة جديدة تحوّل النِّظام إلى الحالة S2، وهكذا إلى أن يدخل إلى الحالة Ss، التي ينتهي

الإجراء عندها" والتي تعتبر حالة نهائية لعملية إكتساب اللغة.

(تشومسكي 1992، ص 120)

أكّد تشومسكي بوجود ثلاثة حالات تمر عليها ملكة اللُّغة المتمثلة في : الحالة S0 وهي الحالة الأولى التي يشترك فيها كافة البشر، الحالة S1 تتضمّن بدورها قواعد هذه اللُّغة، ففي حالة ما إذا غابت المواد اللُّغوية الحديثة تتحوَّل إلى الحالة S2، إذا تحدَّثنا بخصوص عقل المتكلِّم (الطِّفل) نجد أنّه يلجأ كثيراً إلى إستعمال اللّغة الأبسط، لغةٌ لا تعقيد لها سهلة وواضحة بهذه الطّريقة يكون إكتساب اللُّغة.

يُسلِّم تشومسكي بوجود ثلاثة عوامل مسؤولة عن عملية الإكتساب، " أوَّلها الملكة الفطرية التي يولد الأطفال مزودون بها. ومشكلة المعرفة الجوهرية التي تبحث فيها وعنها النَّظرية الفطرية ولا تخصّ التسليم بالإفتراض الفطري الذي هو من بدءها ، إنَّما في معرفة ماهية بنيته وخصائصه، أمَّا الثَّاني فيتمثَّل في عمليات التعلُّم، وصعوبتها في أن كيفية حدوثها لا تزال غامضة، وآخرها التجربة اللّغوية التي يقدمّها المجتمع لهذه الملكة " الفطرية التي تحدث عنها تشومسكي.

(ع.بن منصور ،2019 ،ص 163)

عند وصفه للُّغة أنَّها ملكة فطرية، ما يقصده نعوم تشومسكي من كلامه هذا أنَّ الأطفال يولدون مجهَّزين بمجموعة من القواعد حول اللُّغة في عقولهم.

II. النظرية السلوكية في إكتساب اللّغة (لسكينر):

يُعرف هذا الإتّجاه الإتجاه السلوكي باتّجاه التّجريبيين Empiricists الذين يذهبون إلى أنّ المعرفة الإنسانية لا تؤتي إلاَّ بالحواس. " ففي عام (1940) قدَّم واطسون(J.Watson)

نظريَّته السُّلوكية التي جعلت علم النَّفس التَّجريبي دراسة السَّلوك الملاحظ، تقف الملاحظة في مواجهة الآراء العقلية من ناحية والأساليب الإستبطانية من ناحية ثانية والنَّظريات المعرفية من ناحية ثالثة وقد نشر فصلا بعنوان "الكلام والتَّفكير" ينفي فيه وجود الجانب العقلي ويعتبر التَّفكير بمثابة كلام الفرد إلى نفسه".فبالنسبة لجون واطسون العقل لا وظيفة له السلوك هو المدبر وهو مصدر المعلومات.

(ع.بن منصور،2020،ص367)

تعتبر النَّظرية السُّلوكية من أهَّم الأسس التي تقوم عليها قواعد التَّعلُّم، فمِن أشهر رُوادها جون واطسون(J.Watson) الذي كان يرى أنَّ السُّلوك الظَّاهري للإنسان هو مصدر المعلومات التي يمكن الاتِّكال عليها. لقد نشر جون واطسون(J.Watson) فصلاً بعنوان (الكلام والتَّفكير) معتبرا إيأَّه بمثابة كلام الفرد إلى نفسه وفي نفس الوقت كان ينفي تماما الجانب العقلي للإنسان.

بالنسبة لسكينر(Skinner)أنّ عملية اِكتساب اللُّغة تقوم على أساس التَّعزيز السُّلوكي القائم على مبدأ المثير والإستجابة، " وهو يرى أنّ اللُّغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفئ إذا لم تقدم المكافأة "ونحن نعرف أنّ المكافأة هو نهج للإنظباط .

(ع. بن منصور،2020،ص367)

يتّضح لنا أنّ إرتقاء اللُّغة عند الطِّفل يتركز على التَّأثير البيئي أو المحيط، فعملية الإكتساب اللُّغوي هذه تقوم على أساس التَّعزيز السُّلوكي للفرد، كما اِعتبر اللُّغة بأنها مهارة جادّة، تنمو مع نمو الطِّفل عن طريق المحاولة والخطأ مدعَّمة بالمكافأة .

يتشكل السّلوك بناءً على أساس ما يتعرض له الكائن الحي من الوسط الخارجي،" ويتضمن تغير السلوك عمليات ترابطية، فالسلوكيون ينضرون إلى الكائن العضوي على أساس أنّه

يستجيب لمثيرات معينة بإستجابات معينة، التي يرمزون لها بعلاقة تتمثل في المعادلة : (مثير)⇦ (إستجابة). وتتحدث عملية التعلّم عن عمليتين أو مبدأين لتفسير هذه العلاقة وهما: **الإشراط الإجرائي والإشراط الإستجابي.**" اللّذان أستعملا لوصف الإستجابات والسلوكات والأفعال الصادرة عن الكائن الحي.

(إسماعيل،1990،ج1،ص111)

إنّ الوسط الخارجي يؤثر على سلوك الطفل، فهو يتأثر بمؤثرات خارجية التي تجعله يبدي إستجابات مختلفة، وهذة العلاقة تم تفسيرها بواسطة الإشراط الإستجابي والإجرائي.

1. الإشراط الإستثابي(الإجرائي):

يُعّد سكينر (Skinner) صاحب نظرية الإشراط الإستثابي، الذي هو مجموعة من التجارب التي قام بها على الحيوانات، "وعمله يتشكل على قانون التأثُّر ل "ثور ندايك(Thorndike) " الذي درس تعليم الحيوان عن طريق صناديق الألغاز، لكن سكينر (Skinner)قدّم تغييراً جديداً لقانون التّأثير وهو التّعزيز وهكذا فإن السّلوك الذي تمّ تعزيزه يميل المرء إلى تكراره والسّلوك الذي لم يتم تعزيزه يميل إلى ايقافه. وقد قام سكينر(Skinner) في عام 1948م بدراسة هذا الأمر عن طريق إجراء تجارب مستخدماً الحيوانات التي وضعها في صندوق سكينر، ومن هنا صاغ مصطلح الإشراط الإستثابي ويعني به تغيير السّلوك بواسطة إستخدام التعزيز المعطى بعد الاستجابة المرغوبة "حتى يصبح الشخص قادرا على ربط سلوكه بمستوى الرضا الذي يقدر عليه.

(ع. بن منصور،2020،ص369)

ركزّ سكينر(Skinner) على أحسن طريقة لفهم السّلوك الإنساني وهي النّظر إلى الأسباب التي تجعل الإنسان يقوم بسلوك معين، وقد فسّر نتائج ذلك السُّلوك بالمنهج الذي عن طريقه فسّر الإشراط الإستثابي.

قدّم سكينر (Skinner) تعبيراً جديداً لقانون "ثور ندايك"، وهذا التّعبير هو التّعزيز، حيث صرّح على أن السُّلوك الذي يتِّم تعزيزه يتكرَّر لدى الإنسان عكس السُّلوك الذي لم يتم تعزيزه. ومن هنا قسّم التعزيز الى قسمين:

أ. **التّعزيز الإيجابي**:

شرح سكينر (Skinner) التعزيز الإيجابي بتجربة طبقها على الفئران " وذلك بوضع فأر جائع في صندوق سكينر، يحتوي الصُّندوق على مقبض وكلّما تحرَّك الفأر فإنه ينقر على المقبض وهكذا يندفع طبق الطّعام مباشرة للسُّقوط بجانب المقبض، وكلّما كرّر الفأر الضّغط فإن الطّبق يزوِّده بالطَّعام، وهكذا تعلَّم الفأر بسرعة الذَّهاب مباشرة إلى ذلك المقبض بعد مدة قليلة من المكوث في الصُّندوق، فكانت النَّتيجة هي تلقِّي الفأر للطعام كلّما ضغط المقبض ممّا يدفعه لتكرار الضَّغط مرة بعد مرة".بهدف حصوله على ما يريد وهو الطعام.

(ع. بن منصور،2020،ص369_370)

إستند سكينر (Skinner) في إثباته للتّعزيز الإيجابي على تجربة لفأر جائع في صندوق يحتوي على زرّ مرتبط بعتلة، تقوم بوضع الطّعام له بإستمرار ومع محاوالاته العديدية تمكّن الفأر من ضغط الزّر للحصول على الطَّعام، فرأى سكينر (Skinner) في ذلك دليلًا على التّعزيز الإيجابي.

إنّ التّعزيز يدّعم السّلوك وذلك من خلال المكافأة التي يتلقّاها الإنسان والحيوان مما يدفعه لتكراره كي ينال المكافأة مرة أخرى. فمثلاً إذا قام الأستاذ بتحفيز تلاميذه للقيام بواجباتهم عن طريق مكافآت أو كلام يرفع من معنوياتهم، فلا شكّ أنّ هذا يدفعهم لتكرار سلوكهم في المستقبل بل قد يدعوهم إلى التّفاني في عملهم أيضا وهذا يشمل تربية الأبناء، بل لعله ينطبق على جوانب شتّى من حياة الإنسان.

ب. التّعزيز السّلبي:

يقصد به الإستجابة السلبية للفرد وذلك عن طريق الرفض أو القضاء عليها، كما عرفته أسماء بن منصور: " إنتقاد سلوك معين يمكن أنّ يقوّي التّعزيز المضاد وهذا يُعرف بالتّعزيز السلبي، لأنه يقوم بإزالة مجموعة من المحفّزات التي يكافأ بها الإنسان أو الحيوان "عكس التعزيز الإيجابي الذي جاء كمحفز للإنسان .

(ع. بن منصور،2020،ص370_371)

لقد رأينا بالفعل أنّ التَّعزيز يعني أنّ إحتمال حدوث سلوك في المستقبل يزداد، بينما التَّعزيز السِّلبي هنا أن يتم القضاء على شيء ما إستجابة للكائن الحي وهذا يعني أنّ التّعزيز السّلبي سيكون عاملاً يتِّم فيه القضاء على شيء غير سار بالنِّسبة للحيوان.

إنّ مبادئ الإشراط الإستثابي لها دور ملحوظ في تفسير السلوك حيث،" يرى سكينر(Skinner) أنّ مبادئ الإشراط الإستثابي يمكن إستخدامها لإنتاج سلوك معقد جداً لو تمّ تسليم المكافأة والعقاب بطريقة تشجيعية، وذلك لجعل الكائن الحي يقوم بآداء السُّلوك المطلوب منه، ويرى أنَّه يمكن تفسير اللُّغة الإنسانية إنطلاقاً من مبادئ الإشتراط الإستثابي أيضا وذلك من خلال التعلُّم بالعادة والتِّكرار والتَّقليد لتصبح سلوكا ألياً "وكذلك بالخطأ.

(ع.بن منصور،2020،ص371)

صنّف سكينر(Skinner) الكلام لدى الأطفال كإستجابة لديهم، كلَّما كانت الإستجابة صحيحة كلَّما عزَّزت من قبل السَّامع عن طريق المدح والمكافأة، ويحدث العكس في حين حدثت إستجابة خاطئة فهو في هذه الحالة لا ينال أي تشجيع وتدعيم من قبل أهله.

2. الإشراط الإستجابي:

يعني به تقييد عملية معينة بمؤثر خارجي،." إنّ التجربة الكلاسيكية المعروفة التي تمثل عمل هذا المبدأ هي تلك التجربة التي قام بها العالم بافلوف(Pavlov) على الكلاب، حيث كان

يقوم بدقّ جرس معين قبل ثوان من تقديم الطعام للكلب الجائع. وبتكرار هذا الإقتران بين نغمة الجرس والطعام مرارا، يصبح سماع الجرس وحده كفيلا بإسالة لعاب الكلب قبل تقديم الطعام "وهنا جاء الجرس كمنبه.

(إسماعيل،1990،ج1،ص112)

توحي هذه التجربة أنّه كلّما أقرننا مثيرا خارجيا بعملية معينة، يصبح ذلك المثير متعلّق بتلك العملية، وهذا ما وضّحه الكلب في تعرّفه على وقت تقديم الطعام بمجرّد سماعه للجرس.

لقد جعل واطسون(J.Watson) البيئة هي مصدر السلوك الكلامي، التي تحدث عملية التدعيم والتعزيز للطفل، كما لها الدور في تقريب الأصوات من الأشياء لتؤسس للطفل علاقة إرتباطية بين الكلمة والشيئ. وهذا ما تحدث عنه سكينر(Skinner) فيما سمّاه بالمكافئة، فالتعزيز والمكافئة التي يقوم بها الأهل تحصل المعطيات اللغوية، ويكتسب الطفل العادات الكلامية.

III. النظرية المعرفية في إِكتساب اللّغة (جان بياجيه):

يُعدُّ جان بياجيه من رواد الإتِّجاه البنيوي في تفسير اللُّغة، والذي إشتهر بالنَّظرية المعرفية التي تهتَّم بالنُّمو المعرفي لدى الأطفال .

1. عوامل النّمو المعرفي:

قام جان بياجيه بتحديد أربعة عوامل عامة للنّمو المعرفي وهي:

أ. عامل النضج العصبي:

عامل النضج العصبي هو تطور لخلايا الدماغ المسؤولة عن حدوث عملية الإكتساب. "حيث يلعب دورا هاما في عملية بناء المعرفة لدى الطِّفل، فلقد تبيَّن أهمية نضج الخلايا العصبية في نواحٍ عديدة، لكنَّنا نجهل تفاصيل هذا النُّضج من النَّواحي البيولوجية كما أنّنا لا نعرف

شروط نضجها لكنّنا نلاحظ في بعض القطاعات فقط أنّ النّضج يفتح إمكانيات تبدو كشرط ضروري لظهور بعض أنواع السُلوك لكنَّها ليست شرطاً كافياً لذلك، لأنها تزداد بالتَّدريب والممارسة، فإذا كان الدِّماغ يحتوي على أفكار مترابطة موروثة فإنّه يحتوي حتما عدداً أكبر من الأفكار المكتسبة بالتَّدريب "التي إكتسبها عن طريق التكرار والخطأ.

(شربل ،1986،ص104)

يرتبط النُّمو المعرفي بصفة أولى بنضج الجهاز العصبي لدى الطفل، لكنه ليس شرطا كافيا لذلك، لأنها تحتاج الى التدريب والممارسة.

ب. عامل التّدريب والخبرة المكتسبة:

يعتبر عملية تطبيقية للأفكار المتكونة في الجهاز العصبي، أما الخبرة فتكون بالتدريب المتكرر." وهو عامل أساسي وضروري، لكنه معقد في نفس الوقت. ويمكننا التمييز بين تجربتين وهما: التجربة الفيزيائية التي تكمن في التفاعل مع الأشياء لإستخراج المميزات منها، والتجربة المنطقية وتكمن في التفاعل مع الأشياء للتعرف إلى نتيجة ترابط الأفعال" وتنسيقها.

(شربل،1986،ص104)

إضافة إلى نضج الجهاز العصبي فعملّية التّدريب مهمة جداً في تعزيز النّمو المعرفي وذلك عن طريق التّجربة الفيزيائية والمنطقية.

ج. عامل التفاعلات والتبادلات الاجتماعية:

كما أنّ علاقة الطفل بالمجتمع والتفاعل معه تؤثر في عملية النّمو اللّغوي لديه، "فالكلام أولاً هو عامل نمو لكنّه ليس المصدر الأساسي، فتعابير(كل) و(بعض) لا يصبح إستخدامها عند الولد واضحا إلا في عمر 8_9 سنوات، فكل ما لا يستطيع الولد قوله لفظياً يقوله ويحلّه حسيا، وهكذا يبدو أنّ الكلام لا تتم السيطرة عليه إلا بعد إستيعاب البنيات الضّرورية للمنطق اللّفظي أي بعد عمر 12 سنة، ومن هنا يتبين دور المجتمع في تحقيق النّمو اللفظي" للطفل.

(شربل،1986،ص105)

الكلام وحده ليس شرطا كافيا لحدوث التطور المعرفي، فالطفل قادر على التعبير عن أحاسيسه دون التلفظ بها، وذلك عن طريق التفاعل مع المجتمع.

د. التوازن:

وهو القيام بموازنة العوامل سابقة الذكر ." وينطلق من عملية تجميع العوامل السّابقة، فالعمليات ليست مكتملة بل إنّها تُبنى بشكل مستمر بالتّجريد الفكري. وهكذا تعمل التّجريدات الفكرية على تحويل الأشياء أو المواقف، فهي لا تؤثر إلا ابّان المشكلات التّعقيدات وعدم التّوازن، فعملية إعادة البناء تكمن في إعادة تأسيس التوازن السابق بتوسيع مجاله بنوع من التّحول في البنيان. ففي المجال الذّهني يتميز مفهوم التوازن بعملية التّعويض، فهو متحرّك بحيث أنّ الفرد في حال وجود اضطرابات خارجية، يحاول تقليصها بتعويضات معاكسة ولهذا السبب يؤدي التوازن إلى التبادل "والتغيير.

(شربل،1986،ص105)

توحي الفقرة إلى مفهوم التوازن ودوره في تكوين البنيات العليا التي تؤدي إلى النمو المعرفي عند الطفل.

2. مراحل التطور المعرفي:

ثمَّة أربع مراحل لنظرية التَّطور المعرفي وكل مرحلة تتناول جانباً مختلفاً عن اِكتساب اللُّغة وهي كالآتي:

أ. المرحلة الحركية الحسِّية:

صرح بياجيه بخصوص هذه المرحلة، أنّ البحث في منطق العمليات الذِّهنية يجب أن يمتد إلى المرحلة الأولى من النُّمو حيث تكون مطبوعة بأفعال الذَّكاء الحسِّي، ويلاحظ كذلك تأسيس

علاقات سببيَّة ترتبط أوَّل الأمر بالحركة الذَّاتية فقط ،ثم تتِم وضع وتتَّخذ حيّزها المكاني تدريجياً وبإرتباط مع بناء الموضوع والمكان والزمان" والكل معا.

(بياجيه،1986،ص32)

ويعني هذا القول أنَّ تفكير الطِّفل في هذه المرحلة مرتبط بالحواس والأفعال والنَّشاطات الحركية ، فبنيات ذكاء الطِّفل لا تعمل سوى على الأشياء الموجودة في حيز إدراكه البصرِي أو على الأشياء التي يكون قد رآها في الحين.

ب. مرحلة ما قبل العمليات العقلية التفكير الرمزي:

هي المرحلة التي يبدأ الطِّفل بإستخدام اللُّغة وتتكون لديه الصُّور العقلية الأوَّلية لكن مع ذلك يبقى الفكر قبل إجرائي ، يقول بياجيه:" وعند بلوغ العامين تبدأ مرحلة ثانية تمتد إلى السَّنة السَّابعة أو الثَّامنة ويتميَّز ظهورها بتكوين الوظيفة الرَّمزية أو الدَّلالية ،وهذه الوظيفة تسمح بتمثل الأشياء والحوادث غير المدركة راهنا، عن طريق التذكر بواسطة الرموز والعلامات المتميزة على غرار ما يجري في اللعب الرمزي، والتقليد المؤخر، والصورة الذهنية، والرسم..."والإستخدام الفعال للعلامات.

(بياجيه،1986،ص33)

تُعتبر مرحلة إنتقالية وتبدأ من السَّنة الثَّانية إلى السَّابعة، في هذه المرحلة تبدأ لغة الأطفال في التَّقدم، ويسمح لهم نموُّ مخططاتهم العقلية لإستيعاب بسرعة فائقة كلمات ومواقف جديدة لتصبح لغة الطِّفل رمزية تتيح لهم الحديث وكذلك التَّعبير عن المشاعر.

ج. مرحلة العمليات العيانيَّة أو المحسوسة:

في هذه المرحلة تبدأ العمليات المنطقيّة الريّاضية، ولكن هذه العمليات تبقى محصورة في نشاطات الطِّفل على الوسائل الحسِّية ويكتشف الطِّفل خصائص

الأشياء ، في هذا يقول بياجيه: " في سن 7 إلى 8 أعوام تبدأ مرحلة ثالثة يتيسَّر فيها للطِّفل، على عكس المرحلة السَّابقة، حل هذه المشاكل وغيرها، وذلك بسبب الإستبطانات والتنسيقات وإنسلاخات مركزية الذات. وهذه الصَّيرورات تزداد تعمقًا بإستمرار، وتؤدِّي إلى ذلك النَّوع من التَّوازن المتجسد في قابلية العمليات للإعتكاس"

(بياجيه ،1986،ص34)

يمكن للطِّفل في هذه المرحلة أن يستقرأ الأحداث والأشياء المادِّية لإستنتاج مبدأ عام يكتسب الطِّفل في هذه المرحلة القدرة على التَّطوير وتطبيق قواعد منطقية محسوسة بالإضافة إلى فهم الأمور المنطقية كالطول والوزن والحفظ والفهم، على سبيل المثال يصبح الطِّفل قادراً على إدراك أنَّ الماء يتغيَّر عند وضعه في زجاجة صغيرة كانت أو كبيرة، واسعةً أم ضيقة إلاَّ أنَّ الماء نفسه لا يتغيَّر.

د. مرحلة العمليات الشَّكلية أو الذَّكاء المجرَّد:

هي مرحلة يبدو فيها التَّحرر من حدود الواقع المحسوس إلى إدراك النَّظريات و المبادئ ويسمِّي جان بياجيه هذه المرحلة بمرحلة التَّفكير الفرضي الإستدلالي، حيث يقول:" وأخيراَ تظهر في سن 11 إلى 12 عاماً مرحلة رابعة تبلغ فُرص توازنها في مستوى المراهقة، والسِّمة العامة لهذه المرحلة هي إكتساب نوع جديد من الإستدلال، لا يجري فقط على الأشياء أو الوقائع الممكن تمثِّلها مباشرة وإنما كذلك على الفرضيات" وحذفها.

(بياجيه ،1986، ص35)

هي المرحلة الممتدة من 11 إلى الكِبر، ويتعلَّم الأطفال فيها إستخدام المنطق وخلق النَّظريات، تُعتبر المرحلة النِّهائية من التَّطور المعرفي، ويتعلَّم فيها الطِّفل قواعد أكثر تطوراً من المنطق تمكِنه من إستخدام أدوار منطقية لفهم المواضيع المجرَّدة وحل المشاكل، كما يصبح

قادرا على تحليل البيئة ويتجاوز حدود فهم الأشياء والحقائق ليصل إلى البحث عن حلولٍ للمشاكل.

وفق مراحل النُّمو التي تحدث عنها جان بياجيه نستخلص أنَّ اللُّغة تبدأ من المرحلة الممتدة من سنِّ الثَّانية إلى السَّابعة، أي بعد المرحلة الحسِّية الحركية التي يتعامل فيها الطِّفل تعاملاً مباشراً مع الأشياء، هذا ما يعني أنَّ اللُّغة لا تبدأ إلاَّ بعد قدرة الطِّفل على إكتساب التَّفكير الرَّمزي الذي يبدأ مع المرحلة الثَّانية والقدرة على التَّعبير بواسطة الإيحاءات وهذه الرُّموز.

الفصل الثّالث: اكتساب اللّغة عند الطّفل في ضوء اللّسانيات العصبية

1. اللّسانيات العصبية مفهومها ومجالاتها
2. المناطق المخّية التّشريحية المسؤولة عن اِكتساب اللّغة
3. اِكتساب اللّغة وفق اللّساني العصبي

I. اللِّسانيات العصبيَّة مفهومها ومجالاتها:

تعتبر اللسانيات العصبية فرع من فروع اللسانيات، وهو علم حديث يدرس العلاقة بين الدماغ واللّغة." ظهرت بوادر هذا النَّوع الحديث من الدِّراسات منذ نهاية السَّبعينات من القرن الماضي، من خلال علم اللُّغة النَّفسي،ثمَّ إستقلت الدِّراسة بعد ذلك فيما عُرف باللِّسانيات العصبية، وكان الهدف العام من هذا البحث هو دراسة اللُّغة في علاقتها بالمخ البشري ومحاولة إكتشاف الجينوم اللُّغوي والإستفادة من نتائج ذلك في ضخ آليات تحليلية جديدة للمستويات اللُّغوية الخاصة بالمعاني النَّحوية منها والدَّلالية "وكذا التركيبية.

(طعمة،2015،ص514)

تعُود جذور هذا النَّوع من الدِّراسات إلى نهاية السَّبعينات من القرن الماضي من خلال علم النَّفس اللُّغوي، ثم تطوَّرت وإستقلّت الدِّراسات إلى أن بدت وظهرت اللِّسانيات العصبية وكان الهدف من ذلك هو البحث عن الآليات العصبية في الدِّماغ البشري التي تتحكم في تفهُّم وإنتاج واِكتساب اللُّغة .

اللّسانيات العصبية درس جديد ينتمي إلى مجال البحث اللّغوي، وهو يدرس العلاقة بين الجهاز العصبي واللغة،" فهذه الأخيرة تعتبر سلوك إنساني يظهر في شكل أصوات تعود جهازنا النطقي أن يصدرها بصورة عفوية، وكي تصبح الأصوات لغة كان علينا أن نوضفها لغاية التواصل مع الغير، وكما أنّ الجهاز النطقي يقوم إلى جانب عملية النطق لعمليات حيوية مهمة للبقاء على الحياة "والتعايش.

(عطية،2019،ص142)

بينت لنا الفقرة العلاقة القائمة بين الجهاز العصبي واللغة، فهي في أساسها عبارة عن أصوات، ولكي تصبح هذه الأصوات لغة، تتطلب سلامة الجهاز العصبي.

لقد ظهرت مدرستان قامتا بدراسة هذا النوع من البحوث، حيث تمثلان أكبر إتجاهين في تحديد مواضع إنتاج اللّغة ، وكل مدرسة لها رأيها الخاص في هذا المجال. وهما المدرسة الموضعية والمدرسة الشمولية، وتمثل كل مدرسة تصورا خاصا عن العلاقة بين اللّغة والدّماغ البشري.

1. المدرسة الموضعية:

ترى هذه المدرسة " أنّ أحد نصفي الكرة المخّية يبدو مسؤولا عن اللّغة، وهو النّصف الأيسر في أغلب الحالات، وإعتقدوا أيضا أن الأجزاء الدّاخلية من القشرة الخارجية من النّصف الأيسر مرتبطة إرتباطا حيويا باللّغة.

2. المدرسة الشمولية:

جاءت النّظرة الشّمولية العامة لعمل الدّماغ في معالجة اللّغة كمقدرة داخل الدماغ في الأصح،" لأنّ الدّماغ يعمل بصورة متكاملة بكل مكوناته المختلفة، فلا يمكننا نسبة عملية إنتاج اللّغة إلى مركز ما في الدماغ دون معاونة من الأجزاء الأخرى"لأن كل جزء في الدماغ البشري له وظيفته الخاصة.

(عطية،2019،ص161)

لقد تطرقنا فيما سبق إلى التعرف على المدارس التي قامت بدراسة اللّسانيات العصبية والتي تتمثل في المدرسة الشّمولية والموضعية.

من هذه النقطة إنبثقت فكرة البحث والتعمق في هذا المجال، والإهتمام بالأبحاث العصبية وعلاقتها بالإضطرابات اللّغوية." وذلك إنطلاقا من عمليَّات سريرية تقوم على تشريح مناطق من الدِّماغ وبالتَّالي الخروج بالدِّراسات من مجرد ملاحظات وإفتراضات والولوجِ بها إلى عالم الملاحظات الفعلية عن طريق التَّصوير الفعلي لما يحدث داخل المخ. وبالتَّالي تحديد مواضع إنتاج وإدراك مكوِّنات اللُّغة المختلفة في الدِّماغ البشري"بفعل أجزائه.

(عطية،2019،ص157)

يتبيَّن لنا من هذه المقولة أنَّ التَّصور الدَّاخلي للدِّماغ البشري يأتي على صورة فرضيات وأفكار يطبِّقها الطِّفل في ميدانه وحياته اليومية .

كثيرةٌ هي الدِّراسات والأبحاث العلمية التي إشتغلت بدراسة اللُّغة في كيفية تعلُّمها واِكتسابها ودراستها، " قد إتَّجه العالم اللُّغوي الأمريكي نعوم تشومسكي (1928) إلى دراسة اللُّغة من خلال المنظور العقلي والعصبي، وكذلك قدَّم العالم الشَّهير ستيفن بنكر Steven (Pinker نظرياتٍ وتحليلاتٍ كثيرة حول ذلك غيرهما كثيرون "مثل إبن جني الذي قال أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

(طعمة،2015،ص516-517)

لقد قام العالم اللُّغوي نعوم تشومسكي بدراسة اللُّغة من منظورها العقلي والعصبي، وكذا العالم "ستيفن بنكر " الذي قام بدراسة نظريَّات كثيرة وتحليلات جمّة حول ذلك.

نظريَّة اِكتساب اللُّغة عند نعوم تشومسكيهي نظرية تستند على نظريَّة الإستعداد الفطري حيث أنّ الطِّفل يولد ولديه إستعداد فطري يساعد على اِكتساب اللُّغة، أو إنجاز عملية

الإكتساب تلك، كما قد ذكرنا جزءاً مُهماَ في الدِّماغ المسؤول على اِكتساب اللُّغة وهو جهاز اِكتساب اللُّغة، فحسبَ العالِم اللُّغوي نعوم تشومسكي اللُّغات البشريَّة مبنيَّة في الدِّماغ بشكلٍ موروث ."حيث قام كلٌّ من تشومسكي وديريك بيكرتون وستيفن بينكر بإتِّباع نهج مختلف تمامًا في رؤيتهم للُّغة، حيث خلَّص تشومسكي في عام 1957 إلى القول بأنَّ الأطفال لا يمكن أن يتعلَّموا القواعد اللاَّزمة لإنشاء هذه البنيات من اللُّغة غير المكتملة التي يسمعونها وبالتَّالي لابد أن تكون هذه القواعد راسخة وراثيا لديهم".أي قواعد موروثة من أفراد العائلة.

(عطية،2019،ص164_165)

تَختلف نظرات العُلماء حول نظريّة اِكتساب الطِّفل للُّغة، فكلٌّ واحد كيف يبصر اللُّغة هذه .حيث إستنتج نعوم تشومسكي بأن الأطفال لا يستطيعون أن يتعلَّموا القواعد المطلوبة لإنشاء هذه البنيات من اللُّغة التي يُنصتونها، بل لابدَّ أن تكون هذه القواعد راسخة في عقولهم، يولد الطِّفل وتولد معه الصِّفات الموروثة. وإنطلاقا ممَّا أشار إليه نعوم تشومسكي من خلال إبراز الجانب الفطري لإكتساب اللُّغة بإعتباره إعداداً مسبق للمخ البشري للقيام بمهمته الأساسية وهي تعلُّم اللُّغة .

كما تعددت مجالات دراسة اللّسانيات العصبية" فهي تتمحور حول دراسة العلاقة الكامنة بين اللُّغة والدِّماغ وذلك بالبحث عن أهم القضايا الأساسية المشتركة بينهما ودراسة الآليَّات والعمليَّات العقلية المُصاحبة لعمليَّة فهم وإنتاج اللُّغة وعلاقة الفِكر بينهما، وأهَّم الميكانزيمات الدِّماغية التي تتحكَّم في ذلك " في العلاقة القائمة بين اللغة والفكر كما تحدث فرديناند ديسوسور عن ذلك.

(عطية،2019،ص164)

تبحث اللِّسانيات العصبيّة بين العلاقة الموجودة بين كل من اللّغة والدّماغ وكل التَّفاعلات التي تحدث بينهما، وكيفية إنتاج اللُّغات، وأهم الميكانزيمات الدِّماغية التي تتّحكم في ذلك.

إنّ دراسة اللّغة وعلاقتها بالدّماغ البشري قد تساهم بشكل كبير في تحسين وسائل وطرق التعليم عند الأطفال في مراحل نموّهم المختلفة،" وذلك من خلال محاولة تفعيل أكبر قدر ممكن من النّشاط العقلي لدى الطفل حتى ينعكس ذلك على تعلمه، وعليه فإن إبداع طرق تعليمية حديثة يعتمد بشكل كبير على ما توصلت إليه نتائج أبحاث اللسانيات العصبية" وما قدمته.

(بوعافية،2016،ص143)

إن اللّغة هي إحدى ركائز الفكر البشري، فإستخدام مختلف التقنيات المباشرة أو الغير المباشرة يساهم ويساعد بشكل كبير في تطوير وسائل التّعليم لدى الأطفال، فإستخدام الطفل للنشاط العقلي يكسبه مختلف المعارف وحل مشكلاته النّظرية والعملية التي تنتابه في بيئته.

II. المناطق المخّية التّشريحية المسؤولة عن اِكتساب اللّغة :

يعد الدماغ جزءٌ مهم من جهاز عام يسمّى الجهاز العصبي،" بل هو أهّم جزء فيه لأنه المتحكّم في معظم حركات الجسم، واللّغة مقرّها الدّماغ حيث تتكون وتنمو نتيجة عدد من العوامل المتداخلة منها ما هو إستعداد فطري داخلي، ومنها ما هو اكتساب خارجي من البيئة المحيطة بالإنسان." وكل ما تحتويه وما يحيط به من كائنات.

حسب عبد العزيز بن براهيم العصيلي: " الدّماغ أو المخ هو مركز الجهاز العصبي المركزي نفسه وهو عبارة عن كتلة من النسيج العصبي، تملأ تجويف الجمجمة وتبلغ مئة

مليون خليّة عصبية، وكل خلية متّصلة بعدد من الخلايا التي يبلغ عددها ما بين ألف وعشرة آلاف خليّة عصبية ".فيه عدد غير متناهي من الخلايا العصبية.

(العصيلي،2006،ص148)

يعتبر الدماغ عضوًا معقدًا داخل الجمجمة ويدير نشاط الجهاز العصبي لهذا سمي مركز الجهاز العصبي المركزي نفسه، وفيه ملايين من الخلايا العصبية.

يتكون دماغ الإنسان من أبنية محددة ومنظمة وهي على النحو التالي:

1. **الدِّماغ الخلفي:**

وهو الجزء الذي يأتي في مؤخرة الجمجمة." يحتوي على جذع الدِّماغ ويتضمّن النّخاع المستطيل والقنطرة والمخيخ ويعتقد العلماء أن جذع الدِّماغ هو أقدم جزء في الدّماغ المتطوّر، ويسيطر على الوظائف اللاإرادية مثل :التنفس، ضربات القلب والدورة الدموية وحركات اللّسان والأحبال الصوتية"وتقلص حدقة العين...

(هارديمن،2013،ص18)

شكل رقم 1:رسم تخطيطي يوضح الدماغ الخلفي للإنسان

(من موقع: ويب طب)

إنّ الدّماغ البشري يتكوّن من عدة أجزاء، جذع الدّماغ، نخاع المستطيل الذي يتحكّم بدوره في التّنفس وضغط الدّم وإيقاعات القلب وكذا البلع، والقنطرة والمخيخ، ويعدّ الكتلة الرّئيسية للدّماغ، كما يعد المخيخ مسؤولاً عن ضبط النّشاط الحركي كحركات الأصابع الدقيقة والتوازن في الوزن.

ومن أهم وظائف الجذع الدّماغي :

- ✓ " يُنظِّم جميع أنظمة الحياة المهمة في الجسم كالحركات اللاإرادية مثلاً إنقباض العين.
- ✓ تخزين الحركات المتكررة في المخيخ بحيث تصبح تلقائية ولا يحتاج إلى الفكر الواعي لأداء المهارات وهذا ما ينطبق على التعلُّم المتكرر مثل :الحروف والأصوات وتمازجها وجدول الضّرب" وحساب الأعداد وغيرها.

(هارديمن،2013،ص18)

يُعتبر جذع الدّماغ ممر إنتقال المعلومات داخل الجسم بين المخ والمخيخ وسائر أنحاء الجسم، ويتحكم بالعديد من العمليات الحيوية المهمّة والأساسية في جسم الإنسان بما في ذلك تخزين الحركات المتكرّرة في المخيخ وتنظيم ضربات القلب، والنّوم والأكل والتّنفس.

2. الدماغ الأمامي:

يتمركز في الجهة الأمامية من الجمجمة، ويشغل حيزا كبيرا مقارنة بالدماغ الخلفي "هو الجزء الأكبر من الدّماغ ، وينقسم المخ إلى نصفي كرة تقريبا متساويين موصولة من خلال ألياف كثيرة تسمّى الألياف العصبية وتنقسم كل نصف كرة مخّية إلى أربعة فصوص نسبيّة هي الفصّ الأمامي (**الجبهي**) والفصّ العلوي (**الجداري**) والفصّ الجانبي (**الصدغي**) والفصّ الخلفي (**المؤخري**)، وإنّ كل نصف كرة مخّية وكل فصّ فيها له وظائف خاصة

محدّدة ." فص المهارات الحركية، فص يقوم بتفسير وترجمة المعلومات الحسية، فص يقوم بمعالجة الذكريات، فص مسؤول عن الكلام...

(الزريقات ،2005،ص103)

شكل رقم 2:رسم تخطيطي يوضح الدماغ الأمامي للإنسان

(عن موقع:قناة المنار)

يحتوي الدّماغ الأمامي بشكل أساسي على المخ والدّماغ البيني وتعتبر من أكبر الفصوص وتقع في الجهة الأمامية من الدّماغ، وترتبط الفصوص الأمامية بالعديد من الوظائف منها: تنسيق السّلوكيات عالية المستوى(إصدار الأحكام، المهارات الحركية) وإدارة العواطف والتّحكم في الإندفاع وكل فصٍّ له وظائف خاصّة محدّدة في جسم الإنسان.

يرى ماريال هارديمن أنّ " الجزء الأمامي من المخ مركز التّفكير في الدّماغ ، وهو المنطقة المسؤولة عن الذّاكرة العاملة، ومهارات التّفكير العليا، وحل المشكلات واللُّغة، كما يحتوي الفصّ الجبهي على مركز الكلام لدينا، والمعروف بإسم" منطقة بروكا "وفي الجزء

الخلفي من الفصّ الجبهي في مقدِّمة القشرة الجدارية يوجد مجموعة من المناطق القشرية المشاركة في الحركة والتي تسمح بصنع القرار والتّخطيط للحركية وتنفيذها ." وكذا التفكير والكلام والتحكم العاطفي.

(هارديمن،دت،ص24)

يُعدّ المخ في الدّماغ البشري الجزء الأكبر المسؤول عن الكثير من الأمور، فالإنسان بحاجة ماسّة إلى المخ لحل مسائل ورسم صور وإتخاذ القرارات في أمور مختلفة، فمركز التّفكير في الدّماغ البشري يعتبر المنطقة المسؤولة عن الذّاكرة واللُّغة كذا حلّ المشكلات كما يحتوي كل فصٍّ من الفصوص على وظائف متعدِّدة نأخذعلى سبيل المثال الفصّ الجبهي الذي يحتوي على مركز الكلام وهي منطقة بروكا.

هذا ما سنفصّل فيه من خلال طرح الوظائف اللُّغوية لكلٍّ من النِّصفين على حِدا.

أ. النِّصف الأيسر :

يعتبر نصف الدماغ الأيسر مسؤولا عن القدرات التحليلية وعملية التفكير حيث" قامت (هارنت) بفحص هذه الوظائف من دراسات علماء الأعصاب وعلماء النّفس فوجدت أنّ وظائف النِّصف الأيسر يمكن إيجازها فيما يلي :

- التّفكير القضوي الذي يتضمّن حكماً أي قضية إجبارية.
- الأحكام المرتبطة بالزّمن .
- المعالجة الخطّية.
- الأساسيات التّجريدية "، الكلام واللغة، التوازن، الحسابات الرياضية...

(شمس الدين،2003،ج2،ص24)

بشكل عام يُعتبر نصف الدّماغ الأيسر مسؤولاً عن عدّة وظائف منها :الأحكام المرتبطة بالزّمن، الأساسيات التّجريدية والمعالجة الخطيّة.....

كما أكّدت البحوث العلمية أنّ النّصف الأيسر هو مركز اللُّغة في الدِّماغ،" ويشترك في العمليات المنطقية، وتجهيز المعلومات بتتابع ويعتقد العلماء أنّ نصف الكرة الأيسر تحليلي، ويهتم بالتفاصيل".أي يتميز بوجود مراكز المنطق والتحليل، ومستخدم هذا الجزء من المخ يكون مهتما بالتفاصيل أكثر.

(هارديمن،دت،ص24)

يعني هذا الكلام أنّ نصف الدِّماغ الأيسر هو مركز اللُّغة، فهو نصف تحليلي(القُدرات التَّحليلية) إذْ يمكّننا من القيام بالإستنتاجات وحل المشكلات المعقدة .

لا تنحصر مراكز اللّغة في مكان واحد من الدّماغ الأيسر بل هي منتشرة في كامل أنحائه،" مراكز اللُّغة الرَّئيسية المعروفة" بمنطقة بروكا "و سمِّيت كذلك نسبةً للطَّبيب الفرنسي **بول بروكا (Paul Broca)** الذي إكتشفها عام 1861 م، نتيجة تشريحه دماغ رجل مصاب بشلل في نصفه الأيمن الذي منعه من الحركة والكلام، أي أنّه كان مصاباً بحبسة في الكلام أو الأفازيا الحركية وهذه المنطقة تسمَّى بمركز الكلام" أو منطقة بروكا.

(غباري ،2015،ص344)

يؤكد هذا الكلام أن مراكز اللُّغة لا تنحصر في مكان واحد بل في عدة أماكن من الدِّماغ البشري، تتعلَّق وظيفة منطقة بروكا بإنتاج اللُّغة، فهي المسؤولة حركياً عن تنفيذ عملية الكلام.

عند ذكر فصوص الدماغ نجد أنّ: " كل فصٍ من فصوص الدماغ الأيسر مسؤولة عن وظيفة معينة، وسلامة هذه الوظائف متعلقة بسلامة هذة الأجهزة. وهذا ما توصل إليه العالم الثّاني (فرينكيWernicke) فقد بيّن أنّ الضّرر في الفصّ الصّدغي الأيسر ينجم عنه أعراض مختلفة مثل الضّرر في إستيعاب الكلمات أو إبتداع كلمات جديدة وإلتباسات دلالية وبالتالي فمهمة هذه المنطقة هي إستقبال المدخلات السّمعية وفهم معاني المفردات." ويشترك بشكل كبير في الدلالات لكل من الكلام والرؤيا أيضا...

(غباري،2015،ص345)

لقد توصّل العالم فيرنكي(wernicke) أنّ عندما نلاحظ ضرر أو مكروه في الفصّ الصدغي الأيسر تَلحقه أعراض مختلفة كالضّرر في الفهم أو إبتكار كلمات جديدة، فمهّمة هذه المنطقة تكمن في السّمع وفهم معاني المفردات.

كخلاصة يمكننا سرد أهّم وظائف الجانب الأيسر فيما يلي :

- " مركز اللُّغة والتَّفكير التَّحليلي المنطقي أي المعالجة اللُّغوية.
- يتحكَّم في حركة اليد اليمنى التي يعتمد عليها الغالبية العظمى من النّاس في أنشطتهم .
- المهارات اللُّغوية الأربع وهي الإستماع والكلام والقراءة والكتابة.
- التّعليل التّحليلي.
- التّنظيم الزّمني.
- المعالجة الحّسابية."

أي له قدرات فائقة على العمليات الحسابية. (العصيلي،دت،ص183)

في ختام هذه الفقرة نستخلص أهم وظائف وأفعال الجانب الأيسر من الدِّماغ البشري حيث يتحكَّم في حركة اليد اليمنى بالأخص لأنّها يد الأغلبية التي يستعملونها في أنشطته ، مركز اللُّغة والتَّفكير التَّحليلي المنطقي، المهارات اللُّغوية التي تكمن في الإستماع والكلام والقراءة والكتابة، التَّنظيم الزَّمني وأخيراً المعالجة الحسابية.

ب. النّصف الأيمن :

لكل جزء من أجزاء الدماغ وظيفة خاصة به، " يعتقد الباحثون أنّ النّصف الأيمن يعالج المثيرات الحسيّة ويفكّر في الصُّور بدلاً من الكلمات، ويدير المعلومات بطريقة شمولية حيث يرتكز تفكيرنا الحدسي والإبداعي في هذا النِّصف الدِّماغ" كونه الأفضل في المهام التعبيرية والإبداعية.

(هارديمن،دت،ص24)

إعتقد العديد من الباحثين أنّ النِّصف الأيمن من المخ المسؤول عن الإدراك المكاني أي القدرات المكانية، وأنَّه يعالج المثيرات الحسِّية وهذا ما يأخذ تفكيرنا الجسدي والإبداعي عليه .

لقد توصل العلماء إلى ذكر أهم وظائف النصف الأيمن من الدماغ، وهي كالآتي:

- " إدراك الأصوات غير اللُّغوية، كأصوات الحيوانات والرَّعد والرِّياح والعواصف والأشجار وأصوات الإنسان الغنائية غير اللُّغوية.
- مهارات التَّقدير الفراغي البصري، كإدراك المساحة ومعرفة الحجم والطُّول.
- التَّحليل الكلِّي الشَّامل للمعاني غير التَّنغيمية المباشرة من خلال التَّنغيم، وذلك بمشاركة النِّصف الأيسر.

- إدراك اللَّمس من حيث النُّعومة والخشونة. "

فكل ما هو جديد وغير متعارف عليه من الإنسان فهو تحت سيطرة النصف الأيمن من الدماغ البشري.

(السرطاوي و أبو جودة،2000،ص90)

رغم وجود إختلافات بين وظائف النِّصف الأيسر والأيمن للدِّماغ ،إلاَّ أنّ ذلك لا يعتبر مانعا للوصول إلى الحل الوظيفي التَّكاملي للنِّصفين في سياق عمل جميع مراكز المخ في شكل موحَّد في ظلّ تظافر دور جميع أجزائه مما يسمح بآداء وظيفة اللُّغة اللَّفظية منها والإشارية.

يتعاون نصف الدِّماغ الأيمن لإتمام الوظائف الرَّئيسية في جسم الإنسان مثل تحليل اللُّغة و فهمها، مهارات التَّقدير الفراغي البصري كإدراك المساحة ومعرفة الحجم والطول التَّحليل الكلِّي الشَّامل للمعاني غير التَّنغيمية المباشرة من خلال التَّنغيم وإدراك اللَّمس من حيث النُّعومة والخشونة، والإبداع.....

شكل رقم:3 رسم توضيحي لنصفي الكرتين المخيتين

(من موقع:ويكيبيديا)

III. اِكتساب اللُّغة وفق اللِّساني العصبي :

يدرس هذا المجال كيفية حدوث الكلام وفهمه وعلاقته بالجهاز العصبي،" من المعروف الآن في الدِّراسات اللُّغوية الحديثة أنَّ المخ يُعد أساس العمليات المعرفية والسِّيكولوجية الأخرى والسُّلوك من قبل التَّخاطب مع الآخرين أو الإدراك أو التذكُّر أو التَّفكير، فمن خلال التَّخاطب أو المحادثة تدخل الأصوات الأذن الدَّاخلية وتنتقل إلى الدِّماغ من خلال العصب السَّمعي، تعالج المعلومات المنقولة في الدِّماغ الأوسط وتنتقل إلى الدِّماغ الأمامي ليُحدد الكلام ويحلِّل في **منطقة ويرنك**، وثم ترسل الرِّسالة إلى منطقة **بروكا**، حيث الخطَّة الحركية للفصّ العلوي والجداري ومن ثمَّ تنتقل الرِّسالة إلى العضلات المناسبة للقيام بالإستجابة." ليتفوه الطفل بالكلام مباشرة.

(الزريقات،د ت ،ص104)

يُعد الصَّوت مُهماً للإنسان أي يستطيع من خلاله التَّواصل والتَّحاور مع الآخرين. ينتج الصَّوت من خلال آلية منظَّمة بالتَّخاطب أو المحادثة تدخل الأصوات الأذن الدَّاخلية تنتقل عبر الدِّماغ من خلال العصب السَّمعي ومن ثم تعالج المعلومات المنقولة في الدِّماغ لتنتقل إلى الدِّماغ الأمامي ليُحلَّل في منطقة بروكا (المسؤولة عن الكلام) ومن ثم تنتقل الرِّسالة إلى العضلات المناسبة للإستجابة.

يوضِّح الشَّكل التّالي فهم وإنتاج الكلام في الدِّماغ:

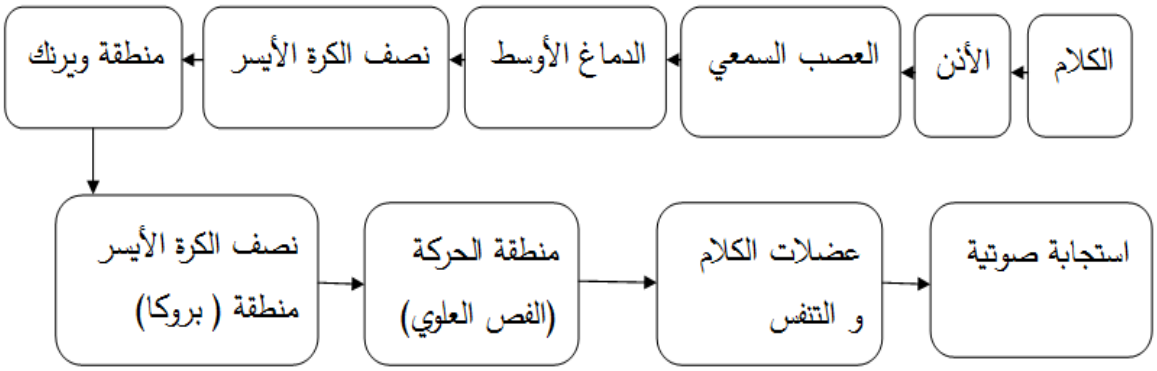

الرسم البياني :فهم و إنتاج الكلام في الدماغ

(Kuder ,2003,p31)

بالنسبة للجهاز العصبي المركزي " فهو يتميز بخاصيتين متعلقتين باللغة وهما:

- معظم القُدرات اللُّغوية تتركَّز في أحد الجانبين من المخ، وغالبًا ما تكون في الجانب الأيسر.
- أنّ هناك فترة حاسمة وهامَّة في اِكتساب الطِّفل للغة." وهي فترة تكتسب اللغة إكتسابا سليما.

(جمعة،1990 ، ص163)

يقوم الجهاز العصبي المركزي بميزتان باستخدام الإنسان للّغة والمتمثلة في معظم القدرات اللّغوية بفهم الألفاظ والتّعبيرات اللّغوية المختلفة، ووجود فترة حاسمة أساسية في اِكتساب الطفل للّغة .

من هنا نطرح سؤال مهم ألا وهو : ما علاقة الفترة الحرجة في اِكتساب اللّغة في الدماغ؟ وهل تؤّثر مرونة الدماغ وحجمه على هذه العملية؟

ليكتسب الإنسان أية لغة يوجد عامل رئيسي ولازم في ذلك، وهو تركيبة الدّماغ البشري العضوية والوظيفية، فحجم المخ ليس مهمًا كي يتعلم الإنسان اللّغات، نأخذ مثالا عن الأقزام بالرّغم من صغر حجم دماغهم، إلا أنهم يتعلّمون اللّغات بسهولة." وذلك لأنّ المخ لدى الإنسان مزوّد بسخاء بما يسمّى مناطق التّرابط ،وهي المناطق التي تربط بين مراكز الإحساس للبصر والسّمع واللّمس معًا، وتتركّز الرّوابط المسؤولة عن وظائف الكلام في أحد شقّي المخ فقط (الشق الأيسر عادة) حيث توجد التّركيبات التّرابطية المتخصّصة التي تقوم بالتّحويل الضّروري للإشارات البصرية والسّمعية إلى تكوينات لفظية." كلامية (جمعة،1990 ، ص160 –159)

حتى وإن كان حجم المخ البشري صغيرًا ذلك لا يمنع من تعلّم أيّة لغة والسّبب أن المخ لدى الإنسان مزوّد بسخاء وهي(مناطق الترابط) الرّابطة بين مراكز الإحساس البصري السمع، واللمس (الإحساس) والذي يساعد على النطق (الكلام)، هي الرّوابط المسؤولة على ذلك التّي تستند في الشق الأيسر من المخ.

وبالتالي يمكننا القول أن هناك تفاعل قائم بين اللغة والدّماغ البشري ومراحل اِكتساب اللغة التي ترتبط هي الأخرى بنمو الدّماغ لدى الطفل، حيث تأتلف عامل السن مع

عوامل التجربة ودرجة التعلّم والمهارة التربوية في حياة الإنسان البالغ ،فنحن نلاحظ أن الطفل بقدر ما يكون سنه صغيرًا تكون عملية الإكتساب اللّغوي عنده سهلة.

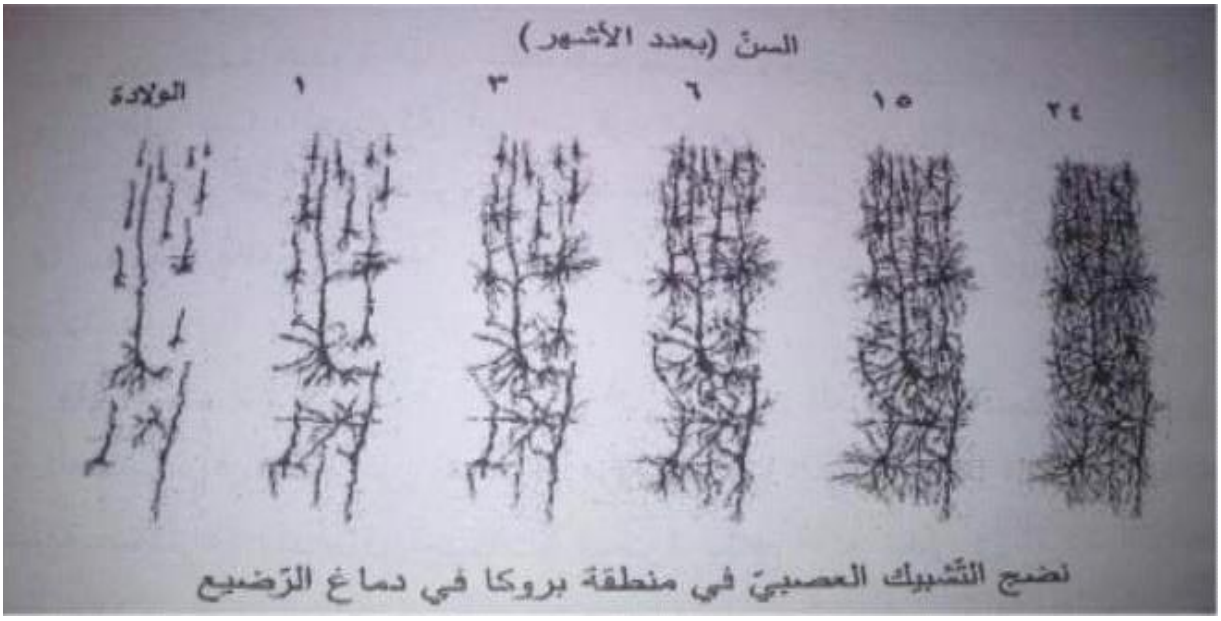

الرّسم الببياني 02:نضج التشبيك العصبي في منطقة بروكا في دماغ الرضيع

(طعمة،2015،ص536)

يتطور الكلام عند الطفل بتطور الخلايا العصبية المسؤولة عن ذلك، " الطّفل حديث الولادة لا يقدر على الكلام والسّبب أنّ البنية العصبية المسؤولة على الكلام لم تنضج بعد فيكون التوازي في الأبنية العصبية بين الشّكل ونشاط النّمو، فقد أبصر هذا من خلال تتبع التّشابكات العصبية النّامية الموجودة في دماغ الطّفل، وهذا ما يوضّحه الشّكل الذي أعلاه (نمو التشابك العصبي في منطقة بروكا للرضيع وللطفل ذو عامين)وبالتّالي خلال ثلاث

سنوات الأولى من عمر الطّفل تحدث له تغيّرات جسدية وعقلية عديدة والتي سببها تطوّر ونمو الدّماغ بصورة مدهشة، "يمكن إختزالها فيما يلي:

(طعمة،2015،ص535)

1. تطور دماغ الطفل خلال العام الأول:

تتميز هذه المرحلة بقدرة الطفل على الحركة وإدراك ما حوله بحيث يصبح قادرًا على التّعلم التّذكر والحركة، وذلك على النّحو التالي :

– أولا:" تبدأ خلايا دماغ الطّفل بالنُّمو خلال ثلاثة أسابيع الأولى من الحمل ثم تتكاثر بسرعة لتصبح ما يقارب 100 مليون خليَّة عصبية عندها تتطور الحواس الأساسية مثل : الشَّم، التَّذوق، السَّمع، اللَّمس، البصر"وهو الرؤية.

–ثانيا: " ساق الدِّماغ هو أكثر أجزاء المخ تطوراً بعد الولادة والذِّي يتحكَّم بردود الأفعال الفطرية عند الطِّفل مثل :البكاء والرِّضاعة كما ينظِّم الوظائف الحيوية التي يقوم بها الجسم،" التنفس والإحساس.

–ثالثا:" تكون ردود الأفعال بطيئة عند الأطفال الرُّضع خلال الأشهر الأولى، وهذا يرجع إلى عدم إتّصال مادة ميالين في أجزاء كثيرة من المخ، وهي مادة دهنيّة تخلق غطاء واقٍ حول العصب وتُساعد في إنتقال الإشارات العصبية بسرعة وتلعب دوراً حاسماً في عملية التعلُّم والتطوُّر وتشكيل السُّلوك والحركة"،وهي مادة محمية للأعصاب أيضا.

– أخيرا:" يصل حجم المخيخ إلى ثلاثة أضعاف خلال السَّنة الأولى للطِّفل، مما يسمح بالتطوُّر السَّريع لمهاراته الحركية " كالمشي والجري والقفز...

(عيسى،2018)

يحدث الجزء الأكبر من نموّ الطِّفل خلال ثلاث سنوات الأولى من عمره حيث يمرّ خلال هذه المرحلة بتغيُّرات جسدية وعقلية متتالية، أولاً تطوُّر دماغ الطِّفل خلال العام الأول فأهم ما يميّز هذه المرحلة النُّمو الحركي والإدراكي للطِّفل فباستطاعة الطِّفل أن يتعلَّم مهارات الحركة والتَّذكر . أولاً يمكن أن تبدأ خلايا الطِّفل الدِّماغية بالنُّمو في 3 أسابيع من الحمل ثم تتكاثر بعد ولادته مباشرة .....وهكذا حتى ينضج مخُّه يتضاعف في الأخير حجمه مما يؤدِّي لتطور مهاراته الحركية من زحف وحبو ثم مشي .

2. تطوُّر دماغ الطِّفل في عمر السَّنتين :

عندما يصل الطفل إلى عمر السنتين " تنمو لديه الذّاكرة والمهارات اللُّغوية بحيث يمتلك الطِّفل الرَّضيع حوالي 40% فقط من الذَّاكرة عند الولادة ويعمل على تطويرها بشكل كامل عند بلوغه 24 شهراً، وهذا ما يُفسِّر تعرُّف الطِّفل على صوت أمِّه وغيرها من الأصوات المتكرِّرة" من أصوات أفراد عائلته.

إنّ" المنطقة الرَّئيسية في الدِّماغ والتي تشهد تطوراً سريعاً في عمر السَّنتين هي الجزء الخاص بتعلم اللُّغة حيث يبدأ الطِّفل بتحسين مفرداته وينطق الكلمات الصَّغيرة بطلاقة." وسهولة.

(عيسى،2018)

خلال العام الثَّاني من عمر الطِّفل تقوم ذاكرته ومهاراته اللُّغوية تنمو في الدِّماغ حيث يتطوَّر دماغه إلى أن يصبح الطِّفل قادراً على ربط بين الأفكار والمعلومات قد يُساعده المحيط الخارجي أحياناً على تطوُّر دماغه بسهولة وهكذا حتى يبدأ هو بتعلُّم اللُّغة والبدء أيضا بتحسين مفرداته ويصبح قادرا على نطق الكلمات الصغيرة بالأخص.

3. تطور دماغ الطّفل في عمر ثلاث سنوات:

تنضج وتتطور في هذه المرحلة قدرات الطفل المعرفية التي كانت مقتصرة على التكلم فقط لتشمل التّقييم والتّحليل والتّذكر،" حيث يُشكل دماغه حوالي ألف تريليون إتِّصال، وهذا ضعف العدد الذي يملكه الكبار ويعتبر دماغ الطفل بالغ الكثافة وسيبقى على هذا النَّحو طوال العقد الأول من العمر" حتى يصبح في عمر البالغين.

(عيسى ،2018)

في هذه المرحلة العمرية من حياة الطِّفل يكون تطور الدِّماغ على شكل تطوير للقدرات المعرفية والتي تشمل التقِييم والتّحليل والتّذكُّر.

ويكون هذا التطور كما يلي:

يتطور " حجم دماغ الطِّفل ينمو ليصبح 75% من حجم دماغ البالغين، مما يعني أنَّ الخلايا الاتصال العصبية المسؤولة عن القدرات اللُّغوية تستمر في النُّمو والتَّطور.يستطيع الطِّفل بذلك تنظيم وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السَّابقة، وتتطور مهارة التعلُّم لديه، وإبتداءا من الشَّهر 18 حتى 36 يبدأ دماغ الطِّفل بتجهيز نفسه للتعامل مع التَّحذيرات الخارجية من حوله ويبدأ بالتَّعرف على الصَّح والخطأ، وبالتالي يستطيع الطفل التعوُّد على الحياة الإجتماعية والتفاعل مع بيئته بشكل أفضل" وصحيح.

(عيسى،2018)

ويعني هذا الكلام أنّ دماغ الطِّفل ينضج حتى يقدر 75% من حجم دماغ الطِّفل البالغ ومن هذا يصبح الطفل متمكناً على تنظيم وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السّابقة وتتطور مهارة التعلُّم لديه، ليصبح بعد ذلك قادراً على إستخدام حواسه، فلَّما يصل

الطفل إلى شهره 18 حتى 36 يبدأ دماغ الطِّفل يجهِّز نفسه للتَّعامل مع التَّحذيرات الخارجية وهذا حتى يتفاعل مع بيئته بشكل جيد .

لوحظ " أنّ الزِّيادة في حجم خلايا الدِّماغ وتطور الخلايا ناقلة النبضات العصبية تتزايد بشكل ملحوظ في العامين الأوَّلين من الحياة، وتتباطأ بعد ذلك حتى مرحلة المراهقة، ويكتمل تطوُّر حوالي 50% من هذه العمليَّة المهمَّة عند الشهر السَّادس من العمر وحوالي 75% منها عند بداية السَّنة الثَّانية وهي الجوانب الحسيَّة التّكاملية المعقدة المسؤولة عن التفكير وحل المشكلات والتي تتطوَّر بتطوُّر العمليات العقلية عند الطِّفل" فكلما تطور عقل الإنسان ونضج تتطور معها الجوانب الحسية.

(علاونة، 2004 ،ص105)

إنَّ تزايد حجم خلايا الدِّماغ وتطوُّر الخلايا ناقلة لنبضات العصبية يكون في العامين الأوَّل والثَّاني من حياة الطفل، والعكس صحيح بعد سن المراهقة يشرع في الانخفاظ .

في الأخير نستخلص أنّ تطور دماغ الطّفل مربوط بمرحلة زمنية حرجة، فالسّنوات الأولى الفعلية من حياة الطّفل تمر بسرعة كبيرة لذا علينا الإهتمام ببنائها والإهتمام بها.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه وذكره من خلال توسيعنا للبحث يمكن إستخلاص مجموعة من النتائج:

- ✓ ينطلق اِكتساب اللّغة عند الطفلمنذ لحظة ميلاده من أمه، إلى أن تصل لغته إلى مستوى الراشدين.
- ✓ ظاهرة اِكتساب اللّغة بعوامله وشروطه عملية ضرورية لتكوين اللّغة واِكتسابها تكوينا سليماً.
- ✓ مرحلتين مهمتين يمر بهما الطّفل عند اِكتسابه اللّغوي: هما مرحلة ما قبل اللّغة ومرحلة اللّغة.
- ✓ يتمثل تطور الأصوات عند الطّفل في صرخاته الأولى، ثم أصوات الإنفعال من أصوات المناغاة وغيرها.
- ✓ نعوم تشومسكي من أبرز علماء اللّغويين الذين تحدثوا عن عملية الإكتساب اللّغوي لدى الطفل (النظرية الفطرية لنعوم تشومسكي).
- ✓ أكد نعوم تشومسكي أن وجود قوى فطرية فهذا لا يعني ولادة الأطفال بلغة جاهزة ومسبقة.
- ✓ لكي يكتسب الطفل اللّغة اِكتسابا سليما يجب اِندماجه في المجتمع لتنمية قدراته العقلية والمعرفية.
- ✓ وجود خلل في الدماغ يؤدي إلى إضطرابات النمو اللّغوي من إضطرابات الكلام والتأخر في النطق...
- ✓ المتطور العصبي للّغة يزيد عملية الإبداع لدى الطفل.
- ✓ أن لإكتساب اللغة اِكتسابا صحيحاً يجب على الطفل أن يندمج مع المحيط الخارجي.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وقفنا في تقديم لمحة ولو موجزة عن أهمِّية البحث وعن إسهامات كل من جان بياجيه وسكينر ونعوم تشومسكي، ونرجو من كلِّ قارئ لهذه المذكِّرة الإستفادة بما جاء في مضمونها والله وراء كل قصد فإن أصبنا فتوفيقنا من الله، وإن أخطئنا فمِن أنفسنا والحمد لله أولًا وآخرًا وهو وليُّ التَّوفيق.

المصادر و المراجع

1_إبن خلدون،عبد الرّحمان (2014)،**المقّدمة** ،مصر،دار النهضة .

2_إسماعيل،محمد عماد الدّين(1995)،**الطفل من الحمل الى الرّشد**،الكويت ،دار القلم للنشر والتّوزيع.

3_الزريقات،إبراهيم عبد الله فرج(2005)،**إضطرابات الكلام واللغة**،عمان–الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

4_الزغبي،مطلق سليمان(دت)،**مقالة محاضرة في جامعة سليمان بن العزيز**،السعودية،د.دار النشر.

5_السرطاوي،عبد العزيز،أبو جودة، وائل(2009)،**إضطرابات اللغة والكلام**،الرياض،د.دار النشر

6_الشماع،صالح(1955)،**اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة**،مصر،دار المعارف.

7_العصيلي،عبد العزيز بن براهيم(2006)،**بحوث في اللغة والتربية**،عمان،دار وائل.

8_العمايرة،محمد أحمد(2001)،**بحوث في اللغة والتربية**،عمان،دار وائل.

9_القاسمي،علي(2011)،**مجلة الممارسات اللغوية**،مجلة علمية دولية محكمة،جامعة مولود معمري،تيزي_وزو،د.دار النشر.

10_النوايسة،أديب محمد الله محمد،طه طايع القطاونة،إيمان(2015)،**النمو اللغوي والمعرفي للطفل**،د.مكان النشر، د.دار النشر.

11_بن منصور، أسماء (2018)،**مقال اكتساب اللغة من المنظور السلوكي إلى المنظور المعرفي،مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللّغوية** ،جامعة باتنة، د.دار النشر .

12_بياجيه،جان (1986)،**علم النّفس وفنّ التّربية** ،المغرب،دار توبقال للنشر.

13_بياجيه،جان(2002)،**سيكولوجية الذّكاء** ،بيروت،عويدات للنشر والتوزيع.

14_بخاري،إيفي مزيدة،دت،**البحث في علم النّفس، إكتساب اللغة**، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، د.دار النّشر.

15_بن عيسى،حنفي(2003)،**محاضرات في علم النّفس اللّغوي**،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.

16_بوعافية،خالد(2016)،**العلوم العصبية المعرفية والتربية**،ورقلة،د.دار النّشر.

17_تحريشي،عبد الحفيظ(دت)،**صعوبات تعليم اللغة الأجنبية وتعلّمها في الجامعات الجزائرية**،جامعة بشار،د.دار النشر.

18_تشومسكي،نعوم(1990)، **اللّغة ومشكلات المعرفة**،الدار البيضاء–المغرب،دار توبقال للنّشر.

19_تشومسكي،نعوم(1992)، **المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها**، تر: محمد فتيح، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي.

20_جمعة،سيد يوسف(1990)،**سيكولوجية اللغة والمرض العقلي** ، الكويت،دار المعارف.

21_حجازي،مصطفى(2004)، **الصحة النفسية منضور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة**،الدار البيضاء_ المغرب،المركز الثقافي العربي .

22_حنا،إيهاب داوود و آخرون(دت)،**الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة**،الإسكندرية،د.دار النّشر.

23_ديب،فهد محمد(2022)،**الطفل وإكتساب اللغة**،غزة_فلسطين،مطبعة ومكتبي الصيرفي.

24_سبيلا،محمّد،بن عبد العالي،عبد السّلام(2005)، **اللغة**،د.مكان النشر،دار توبقال للنشر.

25_شربل،موريس(2015)،**الطور المعرفي عند جان بياجيه**،د.مكان النشر،المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع.

26_شمس،جلال الدين فرج(2003)،**علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه**، الإسكندرية،د.دار النشر

27_طعمة،عبد الرحمان محمد(2015)،**التطور اللغوي من منظور السانيات العصبية**،جامعة القاهرة، د.دار النشر.

.28_عطية،سليمان أحمد(2019)، **اللسانيات العصبية–اللّغة في الدماغ(رمزية،عصبية، عرفانية)** ،د.مكان النشر .

29_علاونة،شفيق فلاح(2004)،**سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة الى الرشد**،عمان، دار المسيرة.

30_غباري،ثائر أحمد،أبو شعيرة،خالد محمد(2015)، **سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**،عمان،دار الإعصار للنشر و التوزيع.

31_ميخائيل،إبراهيم أسعد،مخول،مالك سليمان(1982)، **مشكلات الطفولة والمراهقة**،د.مكان النشر،دار الجيل للطبع و النّشر و التوزيع.

32_ميشال،زكرياء(1986)،**الألسنة التقليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**،بيروت لبنان،المؤسسة الجامعية للدراسات و النّشر و التوزيع.

33_هارديمن،ماريال(2013)،**أبحاث الدماغ بالتدريس الفعل**،القاهرة،دار النشر للجامعات.

34_وافي،علي عبد الواحد(1981)،**نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل**،القاهرة،مكتبة غريب.

مواقع إلكترونية :

- عيسى رانيا، تطور دماغ الطفل مرحلة بمرحلة من موقع:

  Baby.webteb.com

- الهوارنة،معمر نواف(2010)، إكتساب اللغة عند الأطفال،ع الحسيني،عبد الله(2014)،من الموقع :

  Mufatismaqdum.wordpress.com

- ويكيبيديا
- قناة المنار
- ويب طب

الفهرس

الموضوع..... **الصفحة**

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ،ب،ج،د

الفصل 1: إكتساب اللغة عند الطفل

مفهوم إكتساب اللغة الأم..... 6

الفرق بين الإكتساب والتعلم..... 8

عوامل إكتساب اللغة عند الطفل 10

مراحل إكتساب اللغة والعوامل المؤثرة في غرضها..... 12

الفصل 2: إكتساب اللغة عند الطفل في نظر علماء النفس

النظرية الفطرية في إكتساب اللغة (نظرية نعوم تشومسكي)..... 24

النظرية السلوكية في إكتساب اللغة (نظرية سكينر)..... 28

النظرية المعرفية في إكتساب اللغة (نظرية جان بياجيه)..... 34

الفصل 3: إكتساب اللغة وتعلمها في ضوء اللسانيات العصبية العصبية

خاتمة..... 63

قائمة المصادر والمراجع..... 66

الفهرس.....

الملخص

تناولت هذه المذكرة الموسومة ب: "اِكتساب اللغة عند الطفل في نظر علماء النفس واللغويين" موضوع اِكتساب اللّغة عند الطفل، وقد قسّمنا البحث إلى ثلاثة فصول، عالج الفصل الأول مفاهيم أساسية في موضوع اِكتساب اللّغة ، وعالج الفصل الثّاني أهم النّظريات النّفسية في اِكتساب اللّغة، وعالج الفصل الثّالث موضوع اِكتساب اللّغة في ضوء اللّسانيات العصبية واِستخلصنا أنّ موضوع اِكتساب اللّغة في نظر علماء النفس موضوع شيّق لا يزال باب الإجتهاد فيه مفتوحا.

Summary:

This dissertation named "child's language acquisition in the view of psychologists" addressed the subject of language acquisition in the child and the most important linguistic and psychological theories which explained the basis for the acquisition of the language and its mechanics .we divided the research into three Chapter.

The first chapter explained the Basic concepts in the subject of language acquisition. The second one treated The most important psychological theories In terms of language acquisition, the final chapter dealt with the subject of language acquisition in the view of neural linguistics. Indeed, we concluded that the issue of language acquisition in the psychologists views is an interesting topic where diligence is still open.